العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

الفلكُ في شعرِ الزهاوِي

م.م محمد حسوني مهدي
المديرية العامة لتربية الديوانية
Sha3erbelaqseda777@gmail.com

الملخَّصُ:
الفلكُ وجهٌ شعرِيٌّ جميلٌ لا يكادُ يخلو مِنْهُ متحفٌ شعرِيٌّ ولا صالونٌ أدبِيٌّ ، فَالمناخاتُ الشعرِيَّةُ كانَتْ وما زالَتْ تترصَّعُ بِهذهِ الطقوسِ التي تضِيءُ مداراتِ القصائدِ على اختلافِ موضوعاتِها جماليًّا وتأمُّليًّا ، وعلميًّا كذلِكَ بِطبيعةِ الحالِ. و(الزهاوِي) واحدٌ مِنْ أكثرِ ربَّانِي سفنِ الفلكِ الشعرِيَّةِ سفرًا ومحطَّاتٍ ، وفضاءُ ديوانِهِ حافلٌ بِالعديدِ مِنْ رحلاتِهِ المكُّوكِيَّةِ التي تنقَّلَتْ بينَ النجومِ والأفلاكِ ، والتي شعَّتْ بِشِهابِ المعرفةِ وضياءاتِ التنويرِ التي تميَّزَ بِها شاعرًا وإنسانًا ، يفتحُ بِحملاتِهِ الأدبِيَّةِ آفاقًا رحبةً وفقَ توجُّهٍ علمِيٍّ وإطارٍ وصفِيٍّ ، فبَالإضافةِ إلى تصديرِهِ المعلومةَ والثقافةَ كانَ كذلِكَ يصدِّرُ الإبداعَ عبرَ منافذِ الشعرِ وبوَّاباتِ النثرِ ، بِقلمٍ لمْ تكنْ رحلتُهُ هادئةً في الكثيرِ مِنْ مراحلِها الزمانِيَّةِ والمكانِيَّةِ. لِذا كانَ ذلِكَ سببًا مثيرًا لِلشروعِ في مواكبةِ هذهِ الرحلةِ الطويلةِ والتحليقِ في أجوائِها تحتَ أضواءِ الشمسِ وعلى أريكةِ القمرِ وبينَ تقاسيمِ النجومِ.
الكلماتُ المفتاحِيَّةُ: الزهاوي، الشعر، الفلك.

Astrology in Al-Zahawi's Poetry

A.L. Mohammed Hassouni Mahdi

Abstract
Astronomy has long stood as a graceful poetic image, rarely absent from literary gatherings or poetic circles. Poetic worlds, both past and present, have continually been embellished by these celestial themes that illuminate the paths of poetry with aesthetic beauty, deep reflection, and scientific insight, regardless of the subject being explored.Jamil Sidqi al-Zahawi was one of the most adventurous navigators in the realm of cosmic poetry. His poetic works are filled with journeys that travel through stars and heavenly spheres, shining with sparks of knowledge and the light of enlightenment that defined him as both a poet and a humanist. Through his writings, he opened broad intellectual horizons shaped by scientific thought and vivid description. In addition to spreading knowledge and culture, he expressed creativity through both poetry and prose, using a pen whose journey was often turbulent across different times and places.This, therefore, became a strong inspiration to follow the course of his long literary voyage and to soar through its atmosphere beneath the radiance of the sun, beside the serenity of the moon, and among the patterns of the stars.
Keywords: Al-Zahawi, poetry, astronomy.

المقدِّمةُ:
مِمَّا لا يخفى على المتتبِّعِ أنَّ الفلكَ وحاشيتَهُ كانَ ضيفًا دائمَ الحضورِ في شعرِ الشعراءِ العربِ قديمِهِم وحديثِهِم ، فقد"كانَ الشعراءُ يتوجَّعُونَ لِطولِ الليلِ ورعيِّ النجومِ في الجاهلِيَّةِ ، حتَّى إذا أتى عصرُ التجديدِ بهرَتْهُم أشكالُ النجومِ والكواكبِ والقمرِ والشمسِ ، فتَعلَّقَ بِها بصرُهُم ، وعبَّرُوا عنْ هذا التعلُّقِ"[1].
والشاعرُ (جميل صدقي الزهاوِي) ليسَ غريبًا عنْ هذهِ البيئةِ ونوافذِها، فقدْ كانَ يفرشُ أبياتَهُ غرفًا وقوافيهِ قناديلًا لِهذا الموضوعِ ومتعلَّقاتِهِ ، بلْ كانَ كثيرًا ما يربطُ بينَ توجُّهاتِهِ الفكريَّةِ

وميولِـهِ الفلسفِيَّةِ بِـأوتادِ الفلكِ وحبالِ ظواهرِهِ وألفاظِـهِ ، مستندًا على ذلِكَ الفضاءِ الإبداعِـيِّ الذي يوفِّرُهُ الفلكُ وما يصحبُهُ مِنْ مداراتٍ إلهامِيَّةٍ يسبحُ فيها فكرُ الشاعرِ ويغوصُ بِـها قلمُهُ ، ناهيكَ عنِ المنهجِ العقلانِـي الذي كانَ يتتَّبعُهُ الشاعرُ في جلِّ آثارِهِ الأدبِيَّةِ ونصوصِـهِ الشعرِيَّةِ بِشكلٍ خاصٍّ ، فكانَ يبثُّ أفكارَهُ ورؤاهُ عبرَ نوافذِ الفلكِ وقنواتِ الأجرامِ وفضاءاتِ الكواكبِ والمداراتِ ، لِتكونَ مساحاتِ دلالةٍ وإيحاءٍ ورمزِيَّةٍ تستوعبُ ما يريدُ أَنْ يوصلَهُ ويؤدِّيهِ ...

وعلى هذا فقدْ كانَ تناولُهُ لِلموضوعِ يسيرُ في مسارَينِ ، عقلِيٍّ يستندُ على الحقائقِ العلمِيَّةِ والنظرِيَّاتِ المعروفةِ في تفسيرِ الظواهرِ الفلكِيَّةِ ومتبنَّياتِها عندَ العلماءِ ، وفلسفِيٍّ يصدِّرُ فيهِ مِنْ خلالِـهِ آراءَهُ وتوجُّهاتِـهِ الفكرِيَّةِ والتأمُّلِيَّةِ الذاتِيَّةِ ، وبينَ هذا وذاكَ كانَ بِنتاجِـهِ الأدبِيِّ هذا وغيرِهِ مِنْ أكثرِ الشعراءِ الذينَ تطرَّقُوا لِموضوعةِ الفلكِ وتوابعِـهِ في تلكَ المدَّةِ التي كانتْ تواكبُ تيَّاراتٍ دينِيَّةٍ وسياسِيَّةٍ واجتماعِيَّةٍ متباينةٍ ومتقاطعةٍ كثيرةٍ ، وهذهِ النتيجةُ متوقَّعةٌ بِطبيعةِ الحالِ "فالأديبُ في كلِّ ما يصدرُ عنْهُ مِنْ نشاطٍ أدبِيٍّ يستلهمُ تجاربَهُ العقلِيَّةَ والنفسِيَّةَ ، ولِهذا فالأدبُ مرآةُ عقلِ الأديبِ ونفسِهِ" [٢].

وكما هوَ معروفٌ لِلمطَّلعِ على ديوانِ (الزهاوِي) فإنَّهُ كانَ على أقسامٍ ، كلٌّ مِنْها تناولَ موضوعًا معيَّنًا أوْ غرضًا خاصًّا ، وقدْوردَ ذكرُ ألفاظِ الفلكِ في ديوانِ الشاعرِ بِصورةٍ لافتةٍ في قسمَينِ مِنْ أقسامِ ديوانِـهِ ، لِذا ارتأيْتُ أَنْ أكتفيَ بِهِما في هذا البحثِ لِلتركيزِ أكثر ، وقبلَ هذا كانَ قدْ وردَ في مقدِّمةِ الديوانِ ما يدلُّ على انغماسِ قلمِـهِ في محبرةِ الموضوعِ حيثُ كتبَ هوَ نفسُهُ :"هناكَ في بغدادَ على ضفَّةِ دجلةَ سماءٌ صافيةٌ زرقاءُ تلمعُ في ليلِها النجومُ فرادى وأزواجًا وأشتاتًا وركامًا ، وأرضٌ أخضرُ أديمُها هيَ منبتُ جسدِي وعقلِي"[٣].

فبَعثَ (الزهاوِي) رسائلَهُ الفكرِيَّةَ ذاتَ الطابعِ التعليمِي والبصمةِ الزهاوِيَّةِ الخالصةِ التي عُرِفَ بِها والتي كانَ يدافعُ عنْها بِضراوةٍ وإصرارٍ ، وخاضَ بِسببِها العديدَ مِنَ المعاركِ النقاشِيَّةِ والصداماتِ الجدلِيَّةِ التي كانتْ سمةً ملازمةً لِشخصِيَّتِـهِ العنيدةِ ، وكانَ قدْ أفرغَ العديدَ مِنْ أسلحتِـهِ ووسائلَ دفاعاتِـهِ في شعرِهِ ، وخاصَّةً في قسمَينِ مِنْ أقسامِ ديوانِـهِ وهُما:

١) **هواجسُ النفسِ:** وهوَ القسمُ الثاني في معرضِ أقسامِ الديوانِ وهوَ قسمٌ اُختيرَ فيهِ بعضُ ما كتبَهُ مِنْ نصوصٍ ومطالبَ فلسفِيَّةٍ ، وربَّما كانَ الحيِّزَ الأكبرَ في فضاءِ تناولَـهِ لِألفاظِ الفلكِ ، وكانَ فيهِ (الزهاوِي) يبعثُ برسائلَ تنويرٍ وتحريكٍ لِلعقولِ في تناولِ مثلِ هكذا موضوعاتٍ بِمنظارِ العلمِ والحقائقِ والأسسِ الرصينةِ ، يصحبُها الكثيرُ مِنَ الإشاراتِ والرؤى التي عُرِفَتْ عنْهُ ، وعلى هذا فيمكنُ القولُ "إنَّ شاعريَّةَ الزهاوِي كامنةٌ في شعرِهِ الفلسفِي"[٤] ، وقدْ أوردَ فيهِ حوالي (٦٠) عنوانًا لِمقطوعاتِـهِ الشعرِيَّةِ وقصائدِهِ ، ذكرَ الفلكَ وتوابعَـهُفي هذهِ العناوينِ بِما يقربُ مِنْ (١١) عنوانًا.

٢) **المَشاهِدُ:** وترتيبُهُ الخامسُ في أقسامِ الديوانِ وفيهِ تناولَ موضوعاتِ الفلكِ على غرارِ باقي الموضوعاتِ تناولًا وصفِيًّا رغمَ أنَّنا نلحظُ فيها موازاةً لِطرحِ الظواهرِ بِأسلوبٍ علمِي "فليسَ الشعرُ عندَهُ لسانَ الجنسِ البشرِيِّ وإنَّما هوَ لسانُ العلمِ وخلاصةٌ لِقوانينِـهِ"[٥] ، وفي العديدِ مِنَ النصوصِ الواردةِ في هذا القسمِ ، والذي احتوى على حوالي (٢٦) عنوانًا وردَ ذكرُ الفلكِ وعناصرِهِ في العناوينِ حصرًا (١٠) مرَّاتٍ.

وفيما يلي بحثٌ بِمبحثَينِ ، الأوَّلِ تتخلَّلُهُ جداولٌ فيها إحصائِيَّاتٌ عنْ ألفاظِ الفلكِ والنجومِ والأجرامِ والأبراجِ والظواهرِ الفلكِيَّةِ وغيرِها والذي ولجْتُ فيهِ بِحاسبتِي موثِّقًا بِالأرقامِ أعدادَ الألفاظِ ومرَّاتِ ورودِها وتبويبَها بِحسبِ الانتماءِ الوظيفِي مستشهدًا بِبعضِ الأبياتِ والقصائدِ ، والثاني دخلْتُ بِعدسةِ القراءةِ مسلِّطًا فيهِ الضوءَ على الجوانبِ التي طرقَها والزوايا التي تناولَها في شعرِهِ الفلكِي والذي توزَّعَ بينَ الجانبِ العلمِي والأدبِي والفلسفِي والذاتِي ، وقداعتمدْتُ فيهِ على الأسلوبِيَّةِ الاحصائِيَّةِلِتساعدَ في استكشافِ مدياتِ هذهِ الألفاظِ على جسدِ قصيدِهِ ودلالاتِ ورودِها وتكرارِها ، لِأنَّها "تفتحُ البابَ لِتدخلَ المعالجةُ الإحصائِيَّةُ على نحوٍ يمكنُ أَنْ يفيدَ في تحريرِ كثيرٍ مِنَ التصوُّراتِ النظرِيَّةِ والإجراءاتِ البحثِيَّةِ"[٦].

وكَما تبيَّنَ فَقدِ انتقى (الزهاوِي) أدواتِهِ بِعنايةٍ فائقةٍ تعبِّرُ عنْ منهجِهِ المباشرِ والذي عُرِفَ بِهِ حتَّى حياتِيًّا ، وكانَ مِنْ أهمِّها الألفاظُ التي استخدمَها في تأثيثِ بيتِهِ الشعرِي ، وقدْ تنوَّعتِ الألفاظُ المتعلِّقةُ بِالفلكِ والواردةُ في شعرِ(الزهاوِي) بِحسبِ خصوصِيَّتِها وسياقِها الوظيفِي ، وهذا الأمرُ اشتهرَ بِهِ الشاعرُ في التناغمِ معَ موسيقى الطبيعةِ عمومًا لِيركّبَ مِنْ خلالِها سلَّمَهُ الموسيقِيَّ الخاصَّ ، "ونجدُ في الشاعرِ أمرًا جديدًا غيرَ مألوفٍ في غيرِهِ وهوَ أَنَّهُ مفتوحُ القلبِ لِآثارِ الطبيعةِ وإِنَّهُ لا يصغي إِلَّا إلى أصواتِ ذلِكَ القلبِ"[٧].

المبحثُ الأوَّلُ/ الألفاظُ:

أوَّلًا/ ألفاظُ الفلكِيَّاتِ:

حفلَ ديوانُ (الزهاوِي) بِالعديدِ مِنَ الزياراتِ التي أجراها بِمعِيَّةِ قلمِهِ إلى منازلِ النجومِ وأبراجِها ، فَكانَ حبرُهُ يتأرجحُ ما بينَ الكواكبِ والأجرامِ ويترقرقُ بينَ مداراتِ السماءِ ومغاراتِ الأرضِ ، لِذا فَقدْ كانَ وفِيًّا لِأكوابِ الشاي التي ارتشفَها على شرفاتِ القمرِ وكريمًا معَ تلكَ اللحظاتِ التي كانَ يحتسيها وهوَ يقلِّبُ نظرَهُ على صفحاتِ السماءِ.

وكانَ في كلِّ هذا مجدِّدًا ومِنْ دعاةِ التجديدِ ، وظهرَ هذا جليًا واضحًا في موضوعاتِهِ التي رسَتْ عليها سفنُ قصائدِهِ "ومِنْ آياتِ تجديدِهِ أَنَّهُ نقلَ العلمَ والطبيعةَ والفلكَ والكائناتِ وتعليلَ الجاذبِيَّةِ إلى الشعرِ"[٨].

وأدناهُ جدولٌ فيهِ إطلالةٌ على تلكَ المزاراتِ التي احتضنَتْ طوافَ قلمِهِ وتفاصيلِها بِصورةٍ مقتضبةٍ:

ت	الكلمةُ	ورودُها بِمعنى فلكِي	ورودُها بِمعانٍ غيرِ فلكِيَّةٍ
١	الفلكُ ، الفلكِيَّةُ	١ ، _	_ ، ١
٢	النجمُ ، النجومُ ، الأنجمُ ، النجيماتُ، النجمةُ	٢ ، ١١ ، ٤ ، _ ، _	٣ ، ٢٦ ، _ ، ٢ ، ١
٣	الأجرامُ ، الجرمُ	٦ ، ٦	٢ ، _
٤	الكواكبُ ، الكوكبُ	٣ ، ١	٣ ، ٤
م	٤	٣٤	٤٢

كَما هوَ واضحٌ مِنَ الجدولِ أعلاهُ فَإِنَّ المفرداتِ لمْ تردْ بِمعناها الفلكِيِّ دائمًا وإِنَّما وردَتْ كذلِكَ بِمعانٍ أُخَرَ انصرفَ في أغلبِها إلى الوصفِ ، وهذا أمرٌ مسلَّمٌ بِهِ تقريبًا لِأَنَّ "الشعرَ إِلَّا أقلَّهُ راجعٌ إلى بابِ الوصفِ"[٩] ، فَالوصفُ يسهِّلُ إيصالَ المعلومةِ ويعبِّدُ الطريقَ أمامَ السالكِينَ في طريقِ المعرفةِ لِالتقاطِ المغنمِ في أسرعِ وقتٍ وأقصرِ مدى ، وكذلِكَ وفي مفارقةٍ أخرى نجدُ أَنْ مفردةَ (الفلكِ) كانَتْ أقلَّ الأطباقِ حضورًا على مائدةِ هذا الجدولِ ، وجاءَتْ يتيمةً في قصيدةِ (نظرةٍ في النجومِ) وورودُها هنا وصفِيًّا لا فلكِيًّا في معرضِ وصفِهِ لِلنجومِ والكواكبِ حيثُ قالَ:

"بعدَ التطلُّعِ لِلسماءِ ونظرةٍ لِي في الدراري
لا شيءَ يجلو ناظرِي كَالروضِ في عقبِ القطارِ
الزهرُ فيهِ مشبَّهٌ لِلزهرِ في الفلكِ المدارِ"[١٠]

وهنا يشاكلُ (الزهاوِي) كثيرًا مِنَ الشعراءِ وخاصَّةً الأقدمِينَ في استحضارِ مفرداتٍ مِنَ الطبيعةِ عمومًا والسماءِ خصوصًا ، وهذا ديدنٌ سلكَ عليهِ ليسَ قليلٌ مِنْهُم ، فَذكرَ(السماءَ) ودررَها المضيئةَ التي تسرقُ الأنظارَ ، ثمَّ مرَّ على الروضِ بعدَ قطارِ المطرِ وزهرِهِ مزاوجًا بينَهُ وبينَ زهرِ (الفلكِ) مقارنًا بينَ جماليهِما مقارنةً لا تخلو مِنَ إشغالِ النفسِ والتأمُّلِ، وأبياتُهُ السابقةُ تذكِّرُنا بِبيتَينِ لِلشاعرِ (المعرِّي) ، رغمَ أَنَّ الأوَّلَ كانَ متأمِّلًا والثاني كانَ متألِّمًا راثيًا ، حيثُ يقولُ رهينُ المحبسَينِ في بيتَيهِ:

"بِاللَيلِ قدْ نامَ الشجيُّ ولمْ ينمْ جنحَ الدجنةِ نجمُها المسهارُ
إِنْ كانَتِ الخضراءُ روضًا ناضرًا فلَعلَّ زهرَ نجومِها أزهارُ"[١١]

وليسَ بعيدًا عنْ ذلِكَ وفي قصيدةِ "تجدُّ لَهُ ذكرًا" كانَتْ مفردةُ (فلكِيَّةٍ) وحيدةً كذلِكَ في قولِهِ:

"على الجانبِ الغربِيِّ أبصرُ كوكبًا لَهُ ذنبٌ مِنْ فضَّةٍ أُشرِبَتْ تبرا

كَما قدْ تمشتَتْ غادةٌ فلكِيَّـــــــــــــــــــــــةٌ فَأبقتْ بِعالي الجوِّ مِنْ خلفِها إثرا"[١٢]

وهنا يتطرَّق إلى إحدى الظواهرِ الكونيَّةِ المشهورةِ وهي (المذنَّباتُ Comets) ، حيثُ يصفُ الظاهرةَ العلميَّةَ بوصفٍ أدبيٍّ باذخِ الجمالِ حينَ يصوِّرُ (المذنَّبَ) وتسامي غازاتِهِ بالفضَّةِ التي تمتزجُ بالذهبِ فتَغدو كفَتاةٍ جميلةٍ تتمايلُ غنجًا ودلالًا لِتترك أثرًا بعدَ مرورِها ، وهوَ بهذا الوصفِ قدْ جانبَ الشاعرَ (أبا تمَّامٍ) في قصيدتِهِ المشهورةِ في فتحِ (عموريَّةِ) ، والذي نقلَ فيها الجانبَ المغايرَ عندَ الناسِ في نظرتِهِم المتشائمةِ لِلكوكبِ (ذي الذنبِ) كَما يسمُّونَهُ حيثُ قالَ (أبو تمَّامٍ):

"وخوَّفُوا الناسَ مِنْ دهياءَ مظلمةٍ إذا بدا الكوكبُ الغربِيُّ ذو الذنبِ"[١٣]

إنَّ هذهِ الاستدعاءاتِ وغيرَها تدلُّ بشكلٍ واضحٍ على الحضورِ البيِّنِ لِعنواناتِ الفلكِ وما انحدرَ مِنْهُ في تراثِ الشاعرِ وآثارِهِ والذي أفصحَتْ عنْهُ الاحصائيَّةُ التي مرَّتْ سابقًا وما يليها لاحقًا.

وفي استعراضٍ آخر يبدو لِلمتابعِ أنَّ مفردةَ (النجمِ) وأخواتِها نالَتِ السهمَ الأوفرَ مِنْ بينِ باقي الألفاظِ في معناها الفلكِي وبنِسبةٍ أكبر في غيرِ الفلكِي ، فقدْ وردَتْ في حوالي (١٠) قصائدَ بواقعِ (١٢) مرَّةً في المعنى الفلكِي ، ونرى في قصيدةِ (المجرَّةِ) هذهِ الأبياتَ:

"وما النجومُ تراها العينُ لامعـــــةً في الليلِ إلَّا شموسٌ هاجَها الحدمُ
لا يعلمُ الناسُ مهما أمعنُوا نظرًا هلِ الحدوثُ بِها أحرى أمِ القـــــدمُ"[١٤]

وهنا يتطرَّقُ الشاعرُ إلى نظريَّةٍ علميَّةٍ قديمةٍ تبنَّاها بعضُ العلماءِ والفلاسفةِ اليونانِ قبلَ الميلادِ بقرونٍ عديدةٍ كـ (أناكساغوراس وأرسطس خس الساموسي) ، والتي تذهبُ إلى أنَّ النجومَ في السماءِ هيَ شموسٌ تشبهُ إلى حدٍّ كبيرٍ شمسَنا ، وربَّما تكونُ أكبرَ مِنْها إلَّا أنَّها تكونُ موغلةً في البعدِ ولِهذا نراها صغيرةَ الحجمِ قياسًا بِحجمِ الشمسِ ، فالشاعرُ (الزهاوِي) يتناغمُ معَ الرأيِّ أعلاهُ في أنَّ "النجومَ كلَّها شموسٌ تحتوي على أفرانٍ نوويَّةٍ في باطنِها ، تندمجُ كلُّ أربعِ ذرَّاتِ هيدروجين لِتتولَّدَ ذرَّةُ هيليومٍ معَ انطلاقِ طاقةٍ نوويَّةٍ هائلةٍ نتيجةَ هذا الاندماجِ"[١٥] ، وهذهِ النجومُ التي نراها لامعةً في السماءِ ما هيَ إلَّا شموسٌ احتدمَ فيها الاشتعالُ واحتراقُ الغازاتِ المكوِّنةِ لَها.

وفي قصيدةِ (سياحةِ العقلِ) المعروفةِ والتي تمثِّلُ نموذجًا صريحًا دعا فيهِ (الزهاوِي) لِاستخدامِ العقلِ والتأمُّلِ في الكونِ وأسرارِهِ ، فلَمْ يبتعدْ فيها كثيرًا عمَّا سبقَ فيؤكِّدُ مجدَّدًا أنَّ النجومَ شموسًا قدِ ابتعدَتْ، وأنَّها متحرِّكةٌ في السماءِ حيثُ أوردَ:

"والسحبُ فيها أنجمٌ هُنَّ الشموسُ بعدْنَ جدًّا
متحرِّكاتٌ في السما ءِ تخالُ أنَّ لَهُنَّ قصدا"[١٦]

كَما جاءَ في قصيدةِ (في وهادٍ وتلاعٍ) :

"ليسَ أرضٌ تمشي عليها وئيدًا غيرَ نجمٍ في حضرةِ الشمسِ ساعي
لمْ يرعْنِي مِنَ الطبيعـــــــةِ إلَّا ما حوَتْهُ مِنْ بسطةٍ واتِّســـــــــــــــــاعِ" [١٧]

وهنا يذهبُ ببيتَيهِ إلى ما يوافقُ آراءَ العلماءِ في أنَّ الشمسَ هيَ مركزُ نظامِنا الشمسِي ، وأنَّ الأرضَ كوكبٌ تابعٌ لَها ، منوِّهًا إلى أنَّ ما يرعبُهُ أكثر هوَ الاتِّساعُ والبعدُ المجهولُ لِلكونِ بنِجومِهِ ومجرَّاتِهِ وكواكبِهِ.

ونرى في غيرِ الفلكِي أنَّ مفردةَ (النجومِ) وردَتْ بنِسبةٍ كبيرةٍ وهذا ليسَ بالمستغرَبِ ، لِأنَّها مفردةٌ شعريَّةٌ رافقَتِ العديدَ مِنَ الشعراءِ في قصائدِهِمْ لِدلالتِها الوصفيَّةِ والغزليَّةِ وغيرِها ، كَما إنَّنا "نجدُ أنَّ بعضَ الشعراءِ قدْ عنَوا في حديثِهِم عنِ النجومِ ، والكواكبِ بذكرِ تفصيلاتٍ دقيقةٍ في وصفِها ، وتحديدِ صورِها ، وهيئاتِها"[١٨] ، وقدْ حضرَتْ مفردةُ (النجومِ) وأخواتِها عندَ (الزهاوِي) حوالَي (٣٣) مرَّةً في (١٣) قصيدةً ، مِنْها هذهِ الأبياتُ في قصيدةِ (نظرةٍ في النجومِ):

"أمَّا النجومُ فأعيـــــــــنٌ شهلاءُ ترنو في خمـــــــــارِ
أوْ خرَّدٌ بيضُ الطلى ينظرْنَ مِنْ خللِ الستارِ"[١٩]

فيَرى النجومَ كأنَّهُنَّ عيونٌ شهلاواتٌ تنظرُ مِنْ خلفِ خمارٍ أو كأنَّهُنَّ فتياتٌ بيضاواتُ الأعناقِ ينظرْنَ بِخجلٍ مِنْ فتحاتِ الستارِ ، وهنا إجادةٌ وصفيَّةٌ تظهرُ شيئًا مِنْ غزلِهِ المكنونِ.

وفي وصفِ (المستنصريـَّةِ) معتدًّا بـإرثـِها وأثرِها يقولُ متسائلًا في قصيدةِ (في المستنصريـَّةِ):
"أيـُّها المعهدُ القديمُ أتلقى جدَّةً بعدَ أنْ بليْتَ طويلا
أيرينا طلوعَهُ مِنْ جديـدٍ فيكَ نجمٌ لـِلعلمِ لاقى أفـولا"[٢٠]
راجيًا أنْ تعودَ وتـُجدَّدَ طلعةَ تألـّقِ هذا الصرحِ العلمـِيِّ العتيدِ ويبزغَ نجمـُهُ الذي أفلَ وبهتَ لمعانـُهُ ، ومِنَ الجديرِ بـالذكرِ أنَّ الشاعرَ ذكرَ هذا المعلمَ العتيدَ بـالغرضِ نفسـِهِ في قصيدةٍ أخرى بـِعنوانِ (المستنصريـَّةِ) استذكرَ فيها تاريخَ المكانَ وقاعاتِ الدرسِ وأصواتَ العلمِ والمتعلـّمِينَ الذين واكبـُوا حقبتـَها الذهبـِيـَّةَ.
وكـَذلـِكَ في التغنـّي بـِجمالِ الصبحِ وأيقونتـِهِ الأزلـِيـَّةِ (نجمةِ الصباحِ) في قصيدةِ (مِنْ أجلِ ليلى وأجلـِي) حيثُ تنقلَ مناغيًا الطبيعةَ مِنْ نجمٍ ونسيمٍ وأزاهيرَ ذاكرًا (ليلى) التي كثرَ ما ذكرَها في عديدٍ مِنْ قصائدِهِ فـَنراهُ يقولُ:
"يا نجمةَ الصبحِ مِنْ حا لقٍ علينا أطلـّـــــــــــــــــي
ويا نسيمُ تحـــــــــــــــــــــــــرَّكْ مِنْ أجلِ ليلى وأجلـِي"[٢١]
ومِنْ جهةٍ أخرى نجدُ أنَّ مفردةَ (جرمٍ) لمْ ترِدْ إلَّا في معناها الفلكـِي كـَما في الأبياتِ التاليةِ مِنْ قصيدةِ (وصفِ المجرَّةِ):
"تلك سيـَّارات يحمـِن على النا ر تباعًا كالهيم حول المـــاءِ
تلكَ أجرامٌ ليس يبعثـُنَ نـــورًا غيرَ ما يقتبسـُنَهُ مِنْ ذكـــاءِ
إنَّ كلًّا مِنـْهنَّ يجري مِنَ الغر بِ إلى الشرقِ حولـَها في زهاءِ"[22]
وفي قصيدةِ (الدفعِ عوضَ الجذبِ) التي يؤيـِّدُ فيها مذهبـَهُ في الجاذبـِيـَّةِ والذي خالفَ بـِهِ آراءَ العلماءِ السائدةَ والتي تفضي إلى أنَّ المادَّةَ تجذبُ المادَّةَ ، وهوَ ما لـَمْ يذهبْ إليهِ فـَقدْ صرَّحَ في كتابـِهِ (الجاذبـِيـَّةِ وتعليلـِها) حينَ كتبَ : "أقولُ بـِعكسِ ما يقولُ علماءُ العصرِ أنَّ المادَّةَ تدفعُ المادَّةَ فقطْ وأنَّ الشمسَ تدفعُ الأرضَ وسائرَ السيـَّاراتِ عنـْها فـَتبعدُها وأنَّ الأرضَ تدفعُ القمرَ وسائرَ الأجسامِ فوقـَها"[٢٢] ، ثمَّ نجدُ هذهِ الأبياتَ:
"وكلُّ شمسٍ لـَها جرمٌ بـِنسبتِـــــــــــــــــهِ يجري الأثيرُ إليها فـَهيَ تستعـــــرُ
وهوَ الذي يوسعُ الأجسامَ قاطبـــــــــةً دفعًا عليها بـِهِ الأجسامُ تنهمـــــرُ
فـَيحسبُ الناسُ أنَّ الشمسَ جاذبـــةٌ لـَها كـَما هوَ بينَ الناسِ مشتهرُ"[٢٣]
ويرى الشاعرُ فيها أنَّ لـِكلِّ شمسٍ لـَها جرمٌ بـِاختلافِ أنواعـِهِ كأنْ يكونَ كوكبًا أوْ قمرًا أوْ نجمًا أوْ غيرَها ، وأنَّ الأثيرَ الذي يستوعبُ كلَّ الأجسامِ في الفضاءِ يقومُ بـِدفعِ هذهِ الأجسامِ نحوَ الشمسِ المستعرةِ بـِحرارتـِها ، فـَيتوهـَّمُ الناسُ –بـِحسبِ رأيِّ الزهاوِي- أنَّ الشمسَ هيَ التي تجذبـُها.
ثانيًا/ ألفاظُ الأجرامِ السماويـَّةِ: والتي تشملُ: (الكواكبَ والنجومَ والأبراجَ):
الملاحـَظُ في مؤلـَّفاتِ (الزهاوِي) شعرًا ونثرًا اهتمامًا كبيرًا بـأكثرِ الموضوعاتِ العلميـَّةِ عمومًا ، فـَهوَ "شاعرٌ مِنْ شعراءِ الفكرةِ ، لـَهُ البصيرةُ الناقدةُ والفطنةُ النافذةُ ، وليسَ لـَهُ الأذنُ التي (تموسقُ) ولا القريحةُ التي تصنعُ ، فـَاللفظُ قدْ لا يختارُ ، والوزنُ قدْ لا يتـَّسقُ ، والأسلوبُ قدْ لا ينسجمُ ، ولكنَّ الفكرةَ الحيـَّةَ الجريئةَ تعجُّ بينَ الأبياتِ"[٢٤] ، وجرأتـُهُ هذهِ جعلـَتـْهُ يقتحمُ كلَّ الموضوعاتِ التي رغبَ في سبرِ أغوارِها والغوصِ في أعماقِ قيعانـِها ، ولعلَّ كتابـَيهِ (الجاذبـِيـَّةَ وتعليلـَها ، الظواهرَ الطبيعـِيـَّةَ والفلكـِيـَّةَ) خيرُ شاهدَينِ على ذلـِكَ ، وهذا ما انعكسَ على وفرةِ حضورِ مفرداتِ الفلكِ في كثيرٍ مِنْ سطورِهِ وأبياتـِهِ ، فـَنرى أنَّ أغلبَ هذهِ الألفاظِ وردَتْ في قصيدةِ (وصفِ المجرَّةِ) ، والتي بوَّبـَها في ديوانـِهِ بـِهذهِ التسميةِ رغمَ أنـّها اشتهرَتْ بـِمطلعـِها الغزلـِيِّ الذي يذكرُ فيها حبيبتـَهُ على منوالِ الشعراءِ الأقدمـِينَ لكنَّ القصدَ هوَ المجرَّةُ وما احتوَتْ ، حيثُ بدأَها بـِقولـِهِ:
"أنتِ مِمـَّا تبديـْنـَهُ مِنْ صفاءٍ يا سماءَ العراقِ خيرَ سماءِ"[٢٥]
ناهزَتِ القصيدةُ (١٥٦) بيتـًا توزَّعتْ موضوعاتـُها تباعًا على النحوِ التالي:

* وصفُ المجرَّةِ بِشكلٍ عامٍّ ، بِما فيها حركةُ النجومِ وكهربائِيَّةُ الكونِ والهيولي والأثيرُ وغيرُها وجاءَتْ في (١٨) بيتًا ومِمَّا وردَ فيها:

"هي في اللا نهايةِ السـوداء تتراءى كسنةٍ بيضـاء
سدمُ هذه المجرَّةِ تنـأى وشموسٌ جلتْ عنِ الإحصاءِ
شبهُ وادٍ ترى على ضفتَيـه كزكامٍ كرائمِ الحصبـاء
هي سيلٌ منَ الهيولي طفقتْ فيه نجومٌ كثيرةٌ كالغثـاءِ"[26]

* ظهورُ النجومِ واختفاؤها وألوانُها وأحجامُها ، وكانَتْ على (٧) أبياتٍ نقتطعُ مِنْها:

"كم نجومٍ يخفينَ بعد ظهورٍ ونجومٍ يظهرْن بعد خفـاءِ
يوصلُ النورُ بعضَهُنَّ بألـفٍ مِنْ سنينا إلى عيونِ الرائي
دفعتْها يدُ الطبيعةِ بالقـوَّةِ منها قنابلًا في السمـاءِ
منْ نجومٍ حمرٍ وصفرٍ وزرقٍ ونجومٍ خلافَها بيضـاءِ"[26]

* أسماءُ الكثيرِ مِنَ النجومِ والأبراجِ، وقدْ شغلَتِ الحيزَ الأكبرَ بِحوالَي (٣٣) بيتًا نختارُ مِنْها:

"ما أبيض الإكليل يطلع ليـلا والثريَّا مرفوعة في السمـاءِ
خفقَ القلبُ لِلعناقِ بليـلٍ وأطالَ الجاثي زمانَ الثواءِ
تحسبُ الفرقدَينِ صنوَينِ داما لإخاءٍ وما هُما لإخـاءِ"[26]

* الوجودُ وأسرارُهُ ، ووردَتْ في (٦) أبياتٍ مِنْها قولُهُ:

"إنَّ هذا الوجودَ سرٌّ تفشَّى في سماءٍ وسيعةِ الأرجاءِ
وكأنَّ النجومَ فيها قلـوبٌ خفقَتْ في جوانحِ الظلماءِ"[٢٦]

* معرفةُ عناصرِ النجومِ بِـ (السبكترِسكوبِ) وتحليلُها ، وجاءَتْ في (١٠) أبياتٍ يقولُ في بعضِها:

"قد حللنا طيف النجومِ على بعْـ ـدٍ بعيدٍ بآلةٍ صمَّـاءِ
فعرفنا مقوِّماتِ الثريَّـا وعلمنا عناصرَ الجوزاءِ"[27]

* الأرضُ والليلُ والنهارُ والقمرُ ونورُهُ فضلًا عنِ الكسوفِ والخسوفِ ، ووردَتْ في (١٣) بيتًا مِنْها:

"هذه الأرضُ ذرَّةٌ قدْ تـوارَتْ عنْ عيونِ النجومِ في تيهاءِ
هي إحدى توابعِ الشمسِ تجري حولَها كالفراشةِ العشـواءِ"[27]

* السيَّاراتُ وارتباطُهُنَّ بِالشمسِ، وعناصرُ المادَّةِ وقواها ، وكانَتْ على (١٢) بيتًا وردَ مِنْها:

"إنَّما هذهِ التوابعُ يجريْـ ـنَ درا كـا في الجوِّ حولَ ذكاءِ
أخبرُوا أنَّهُنَّ مرتبطـاتٌ بِذكاءٍ مِنْ جذبِها بِرشـاءِ"[٢٧]

* عددُ السيَّاراتِ وحركتُهُنَّ حولَ الشمسِ والأقمارُ التي تحيطُ بِهِنَّ ، ووردَتْ في (١٧) بيتًا مِنها قولُهُ:

"تلكَ سيَّاراتٌ يحمِنَ على النا ر تباعًا كالهيمِ حولَ الماءِ
تلكَ أجرامٌ ليسَ يبعثْنَ نـورًا غيرَ ما يقتبسْنَهُ مِنْ ذكـاءِ"[28]

* ذواتُ الأذنابِ وحركتُهُنَّ ، وجاءَتْ في (٦) أبياتٍ مِنْها:

"ذاتُ ذيلٍ تجرُّهُ كسديـمٍ خلفَها أو ذؤابةٍ شهبـاءِ
غادةٌ مِنْ غيدِ السماءِ إلى مَنْ قدْ أحبَّتْ تمشي على استحياءِ"[28]

* سيرُ الشمسِ وتأثيرُهُ على السيَّاراتِ ، ودفاعُ الشاعرِ عنْ رأيِهِ في أنَّ الدافعَ لِلسياراتِ ليسَ الجذبُ وإنَّما هو دفعُ الأثيرِ ، ووردَتْ في (١٦) بيتًا وردَ فيها مِنْ قولِهِ:

"إنَّ لِلشمسِ موكبًا فيه تمشـــي نحوَ نجمٍ ضمنَ الثريَّا نائي
وأرى في اصطدامِها بِسواهـــــا وهوَ الزعمُ أكبـــرُ الأرزاءِ
إنْ أصابَتْ احدى التوابعِ ضرًّا ءُ أحسَّ الجميعُ بِالضـــرَّاءِ"[28]

* اختلافُ سرعةِ السيَّاراتِ وأحجامِها ، ومنشأُ الحياةِ على الكوكبِ ، ومركزُ النظامِ هيَ الشمسُ ، وقدْ حضرَتْ في (١٦) بيتًا جاءَ في بعضٍ مِنْها:

"ليسَ في الظنِ أنْ تكونَ حياةٌ فوقَ تلكَ الركائبِ الأنضاءِ
ولقدْ جاءَتْ الحياةُ إلى الغبْـــ راءِ مدفوعةً مِنَ الزهـــراءِ
إنَّها مركزُ النظامِ الذي عـــــد دَتْ لهُ أرضُنا مِنَ الأجزاءِ"[28]

* الشهبُ واضطرادُها في ليالٍ معيَّنةٍ في السنةِ ، وجاءَت في (٧) أبياتٍ يقولُ في بعضِها:

"ربَّ ليلٍ لِلشهبِ فيهِ على الأر ضِ مثالٌ مِنْ غارةٍ شعـــواءِ
اسبحِي في السماءِ أيَّتُهـــــــــا الأر ضُ ولا تزعجِي سماكَ السماءِ"[٢٨]

إنَّ خريطةَ الألفاظِ التي شعَّتْ بِأنوارِ الكواكبِ والنجومِ وصلَتْ بِمدياتِها الطويلةِ إلى مساحاتٍ واسعةٍ مِنَ الأطرافِ التي كانَ (الزهاوِي) يسعى لِلوصولِ إليها ويناضلُ في سبيلِ بلوغِ ما يصبو إليهِ ، فَسافرَ عبرَ الأفلاكِ وتنقَّلَ بينَ النجومِ وصعدَ إلى أرجاءِ الفضاءِ مستكشفًا ومكتشفًا الكثيرَ مِنَ الحقائقِ التي لمْ تتوقَّفْ عندَهُ ، بلْ سعى لِنشرِها عبرَ قنواتِها المناسبةِ ، والتي مِنْ أهمِّها:

أ- الكواكبُ:

نسجَ العربُ قديمًا نسيجَ علاقةٍ وتعلُّقٍ معَ الكواكبِ عطفًا على طبيعةِ عيشِهِم وأوقاتِ حلِّهِم وترحالِهِم وتوقيتِ سعيِهِم وسفرِهِم سلمًا وحربًا ، فَكانَتِ الكواكبُ أنيسًا ومرشدًا ودليلًا ، وكَذلِكَ علامةَ تفاؤلٍ تارةً وعلامةَ شؤمٍ تارةً أخرى ، وعرفَ العربُ الكواكبَ ستَّةً في القديمِ واختلفَتْ نظرتُهُم لِكلٍّ كوكبٍ وتسميتُهُ ولقبُهُ ، وهي :(عطاردٌ ، الزهرةُ ، الأرضُ ، زحلٌ ، المشتري) ، وقدِ "اهتدَوا إلى هذا العلمِ بِأنفسِهِم عن طريقِ الملاحظةِ الدقيقةِ ، والخبرةِ الطويلةِ ، نتيجةً لِتنقُّلِهِم الدائمِ ضربًا في الصحاري والفلواتِ سعيًا وراءَ أماكنَ محدَّدةٍ لِلإقامةِ فيه"[٢٩]، وكَما عرفُوها تاريخًا واستعمالًا فَقدْ عرفُوها شعرًا كَذلِكَ حيثُ وردَتْ في كثيرٍ مِنْ أشعارِهِم وقصائدِهِم ، وعلى سبيلِ المثالِ فَقدْ وردَ لِلشاعرِ (البحتري):

"فَما قامَ لِلمرِّيخِ شخصُ عطاردٍ ولا قمْتُمُ لِلقومِ عندَ التكافحِ"[٣٠]

وهنا يقصدُ (البحتري) دلالةَ الكوكبَينِ فَكوكبُ (عطاردَ) هو رمزٌ لِلحكمةِ بينَما دلالةُ كوكبِ (المرِّيخِ) هيَ الشؤمُ ، وفي بيتٍ لِلشاعرِ (عرقلةِ الكلبِي) يقولُ فيهِ:

"يا مَنْ علا مجدُهُ على زحلٍ لا تنسَ رقمَ الشويعرِ الزحلِ"[٣١]

وعلى منوالِهِم نسجَ شاعرُنا وذكرَ الكواكبَ في شعرِهِ في مواطنَ عدَّةٍ ، فَقدْ وردَتْ هذهِ الألفاظُ إجمالًا في قصيدةِ (وصفِ المجرَّةِ) لِمرَّةٍ واحدةٍ ، ما عدا كوكبَي (المرِّيخِ والمشتري) اللذين وردَا ثانيةً في موضعٍ آخر مِنَ القصيدةِ نفسِها ، وكوكبَ (الأرضِ) الذي وردَ في القصيدةِ ذاتِها مرَّةً واحدةً رفقةَ أخواتِهِ السيَّاراتِ ، إلَّا أنَّهُ كانَ قدِ انفردَ بِصدارةِ جميعِ الألفاظِ الواردةِ في شعرِ (الزهاوِي) عمومًا ، حيثُ وردَ بِالمعنى الفلكِي (٢٥) مرَّةً ، يتبعُهُ ثانيًا (الليلُ والشمسُ) بِحوالَي (١٧) مرَّةً لِكلٍّ مِنْهُما ، وفي المعنى غيرِ الفلكِي تصدَّرَتِ (الأرضُ) كَذلِكَ بِما يقربُ مِنْ (٤١) مرَّةً، وجاءَتِ السماءُ ثانيًا بِحوالَي (٤٠) مرَّةً.

ت	الكلمةُ	ورودُها بِمعنى فلكِي	ورودُها بِمعانٍ غيرِ فلكِيَّةٍ
١	عطاردُ	_	١
٢	الزُهرةُ	_	١
٣	الأرضُ	٢٥	٤١
٤	المرِّيخُ	_	٢

٥	**المشتري**	_	٢
٦	**زحلٌ**	_	١
٧	**أورانوسٌ**	_	١
٨	**نبتونٌ**	_	١
م	٨	٢٥	٥٠

وكانَ ورودُها متسلسلًا بِحسبِ قربِها مِنَ الشمسِ ، حيثُ بدأَها بِكوكبِ (عطاردَ) وختمَها بِكوكبِ(نبتونَ) ، وسنوردُ الأبياتَ التي تحتوي على ذكرِ الكواكبِ فقطْ ، فَبدأَ بِكوكبِ (عطاردَ) وقالَ:

"إنَّ أدنى توابعِ الشمسِ فيمـــا علمُوهُ عطاردٌ في السمـــاءِ
دارَ أطرافَهُ كَما يلعبُ الخشـ ـفُ إلى جنبِ ظبيةٍ أدماءِ"[٣٢]

حيثُ يشيرُ إلى أَنَّ أقربَ الكواكبِ المعروفةِ في السماءِ هوَ (عطاردُ) ، ويصفُهُ كَابنِ الظبيةِ بِجوارِ أمِّهِ لِأَنَّهُ أقربُ الكواكبِ لِلشمسِ وبِالتالي هوَ الأكثرُ سرعةً ومِنَ الأشدِّ حرارةً، ثمَّ ينتقلُ بعدَها في موضعٍ آخر فَيقولُ:

"بعدَهُ الزُهرةُ الجميلةُ تأتـــــــــــــي كوكبًا لِلصباحِ ولِلمســـــــــاءِ
تسحرُ العينَ كلَّما قابلتْتنـــــــــــــــــافي الليالي بوجهِها الوضَّـــاءِ
لمْ يكنْ عندَ وصفِها حينَ تبدو لا مديحِيّ شيئًا ولا إطرائِي"[٣٣]

وهنا يأتي الدورُ إلى (الزُهرةِ) الجميلةِ كَما وصفَها لِأنَّها أكثرُ الكواكبِ حرارةً والأكثرُ سطوعًا كَذلِكَ ، وكَما نرى فَإِنَّهُ قالَ عنْها بِأَنَّها كوكبٌ لِلصباحِ ولِلمساءِ بِحسبِ التسميتَينِ الشائعتَينِ لَها (نجمةُ الصباحِ ونجمةُ المساءِ) ودرجًا على تسميتِها عندَ العربِ قديمًا ، وأضافَ بِأَنَّها تسحرُ العينَ بِجمالِ وجهِها المضيءِ بِحيثُ أَنَّ وصفَهُ لَها ومدحَهُ لا يساوي شيئًا في قبالِ جمالِها الرائعِ.

ونصلُ الآنَ إلى (الأرضِ) وكَما أسلفْنا سابقًا فَإِنَّها المفردةُ الأكثرُ ورودًا ، بلْ هيَ حتَّى في هذهِ القصيدةِ على وجهِ الخصوصِ تُعتبَرُ مِنَ الأعلى حضورًا ، فَقدْ وردَتْ (٧) مرَّاتٍ على اختلافِ معانيها ، وهنا أوردَها الشاعرُ في قولِهِ:

"ثمَّ هذي الأرضُ التي نحنُ نحيا فوقَها خاضعِينَ لِلأهواءِ"[٣٤]

وكَما يبدو فَإِنَّهُ لمْ يطلِ الكلامَ عنِ (الأرضِ) ، لِأَنَّهُ اكتفى بِما ذكرَهُ في عديدِ المواضعِ أوْ لِأَنَّها رسالةُ احتجاجٍ مبطَّنةٌ بِسببِ الأهواءِ التي تَسودُ سكَّانَ الأرضِ وتحيا بِهِم كَما يحيُوْنَ بِها.

ويكملُ الشاعرُ فَيذكرُ كوكبَ (المرِّيخِ) حينَ يقولُ:

"ثمَّ يأتي المرِّيخُ فَهوَ لَنا يبـ ـدو مضيئًا كَنقطةٍ حمراءِ"[٣٥]

و(المرِّيخُ) المشهورُ بِلونِهِ الأحمرِ بِسببِ لونِ (أوكسيدِ الحديدِ) الذي ينتشرُ ويسودُ على سطحِهِ، فَيبدو كَما وصفَهُ الشاعرُ كَنقطةٍ لونُها أحمرُ ، وهوَ مِنْ أكثرِ الكواكبِ شبهًا بِكوكبِ (الأرضِ) ، وقدْ جُمِعَ بِكوكبِ (المشتري) في البيتِ التالي:

"إنَّ بينَ المرِّيخَ والمشتري مِنْـ ـها نجيماتٍ هُنَّ غيرُ بطاءِ"[٣٦]

ويقصدُ الشاعرُ بِالنجيماتِ ، هيَ الكويكباتُ الصخريَّةُ التي تُوجَدُ بينَ الكوكبَينِ (المرِّيخِ والمشتري).

ثمَّ نصلُ الآنَ إلى كوكبِ (المشتري) حيثُ ذكرَهُ الشاعرُ قائلًا:

"بعدَها المشتري وهلْ هوَ إلَّا ملكُ الزاهراتِ ذو الخيلاءِ"[٣٧]

وكَما نرى فَقدْ نصبَّهُ ملكًا لِلكواكبِ الزاهرةِ المضيئةِ ، ووصفَهُ كَذلِكَ بِذي الخيلاءِ وهيَ كنايةٌ عنْ كبرِ حجمِهِ ، فَهوَ الأكبرُ على الإطلاقِ ويساوي قطرُهُ (١١) ضعفًا مِنْ قطرِ (الأرضِ).

ويكملُ الشاعرُ استعراضَهُ فَيمرُّ بِكوكبِ (زحلَ) المميَّزِ فَيقولُ عنْهُ:

"ثمَّ يأتي وراءَهُ زحلٌ في حلقاتٍ عليهِ ذاتِ ضياءِ"[٣٨]

ويبدو أَنَّ كوكبَ (زحلَ) استمدَّ تميُّزَهُ مِنْ شكلِهِ اللافتِ ، والذي تحيطُ بِهِ تسعُ حلقاتٍ مِنَ الجليدِ والغبارِ تكوِّنُ هذا الشكلَ الفريدَ ، ولِهذا وصفَهُ الشاعرُ بِأَنَّهُ يأتي بِحلقاتٍ مضيئةٍ تميِّزُهُ هيَ والأقمارُ العديدةُ التي تحيطُ بِهِ.
وقبلَ أَنْ تشارفَ رحلةُ الشاعرِ على الانتهاءِ ، يمرُّ على الكواكبِ الأبعدِ فيَذكرُ كوكبَ (أورانوسَ) قائلًا:
"ثمَّ فاعلمْ يدورُ في الجوِّ أورا نوسُ مخفيًا عنْ عيونِ الرائي"(٣٩)
(أورانوسُ) الكوكبُ الأبردُ على الإطلاقِ فهوَ عبارةٌ عنْ كوكبٍ جليدِيٍّ هائلٍ ، ويتميَّزُ بِلونِهِ الأزرقِ المائلِ لِلونٍ الأخضرِ ، بِسببِ نسبةِ غازِ (الميثانِ) المنتشرِ فيهِ.
وأخيرًا كوكبُ (نبتونَ) الذي ختمَ بِهِ الشاعرُ قائمةَ الكواكبِ السيَّارةِ في النظامِ الشمسِي حينَ قالَ:
"ثمَّ نبتونُ وهوَ آخرُ ما دا رَ على الشمسِ مِنْ بناتِ الفضاءِ"(٤٠)
الكوكبُ الأزرقُ ، آخرُ الأقمارِ وأبعدُها عنِ الشمسِ ، والذي يتميَّزُ كذلِكَ بِبرودتِهِ الشديدةِ وبِأَنَّهُ الكوكبُ الوحيدُ الذي تمَّ اكتشافُهُ بِالحساباتِ الإحصائِيَّةِ وليسَ بِالرصدِ.

ب-النجومُ:

وهيَ الطاولةُ التي جمعَتْ أكثرَ المدعوِّينَ وحجزَتِ الجناحَ الأكبرَ في دارِ ضيافةِ (الزهاوِي) وشعرِهِ ، ويرجعُ ذلِكَ ربمَّا إلى الإرثِ المديدِ في علاقةِ الشعراءِ بِالنجومِ فَصداقتُهُم لا تخفى على أَحدٍ ، وأينَ ومتى يبثُّ الشعراءُ لواعجَهُم إِنْ لمْ يكنِ الليلُ مسرحًا لَها والنجومُ شواهدًا عليها ، أضفْ إلى ذلِكَ الدلالةَ التي تعنيها النجومُ في أَطلسِ جغرافِيَّةِ الفلكِ وأطلسِ معاني ودلالاتِ كلِّ نجمٍ مِنَ النجومِ عندَ الأممِ وشعوبِها وخاصَّةً عندَ الأممِ القديمةِ والتي مِنْ ضمنِها العربُ بِلا شكٍّ ، فَمِنْها ما يحملُ دلالةَ البشرى والخصبِ كنَجمِ (سهيلٍ) الذي يعلنُ بِظهورِهِ انتهاءَ موسمِ القيظِ وبدايةَ موسمِ الأمطارِ وبرودةِ الجوِّ كَما وردَ في شعرِ (الفرزدقِ) في قولِهِ:
"فكنَّا نرى النجمَ اليمانِيَّ عندَنا سهيلًا فَحالَتْ دونَهُ أرضُ حميرا"(٤١)
وعكسُهُ نجمُ (الثريَّا) الذي يؤذنُ بِبدايةِ فصلِ الصيفِ ومجيءِ الحرِّ ، وكذلِكَ نجمُ (الشعرى) الذي كانَ العربُ يستخدمُونَهُ لِلملاحةِ البحرِيَّةِ والأسفارِ ، ونجمُ (السعدِ) الواضحُ مِنِ اسمِهِ الدالِّ على اليمنِ وحسنِ الطالعِ ، و(بناتُ نعشٍ) اللاتي مثَّلْنَ بوصلةً فلكِيَّةً ترشدُ المسافرِينَ ليلًا وخاصَّةً النجمَيْنِ الواقعَيْنِ في نهايةِ المجموعةِ واللذَيْنِ يُطلَقُ عليهِما تسميةَ (الدليلَيْنِ).
وهذا (ابنُ الرومِيُّ) على سبيلِ المثالِ يقولُ هاجيًا:
"فَما افترقَتْ لِمغضبِكَ الثريَّا ولا اجتمعَتْ هناكَ بناتُ نعشٍ"(٤٢)
والأمثلةُ والشواهدُ كثيرةٌ والدلالاتُ والاستعمالاتُ كذلِكَ ، مِنْها ما خرجَ إلى معانٍ اسطورِيَّةٍ وخياليَّةٍ ومِنْها ما خرجَ إلى اعتقاداتٍ دينِيَّةٍ وعبادِيَّةٍ قبلَ الإسلامِ.
وهذا الأمرُ انعكسَ بِشكلٍ ملحوظٍ على التراثِ الشعرِي العربِي قديمًا وحديثًا ، والذي ازدحمَ بِهِ حضورُ النجومِ على اختلافِ أنواعِها ودلالاتِها وكذلِكَ لِكثرةِ أعدادِها قياسًا بِباقي الألفاظِ الفلكِيَّةِ ، وعلى هذا يمكنُ أَنْ نجردَ هذهِ الألفاظَ في شعرِ (الزهاوِي) والذي وردَتْ فيهِ بِحسبِ بياناتِ الجدولِ أدناهُ:

ت	الكلمةُ	ورودُها بِمعنى فلكِي	ورودُها بِمعانٍ غيرِ فلكِيَّةٍ
١	الشمسُ ، الشموسُ	١٧ ، ٩	٢٠ ، ٥
٢	القمرُ ، الأقمارُ ، القمران	٢ ، _ ، ٢	١ ، ٢ ، ١٢
٣	الفرقدان	١	١
٤	الشعرى	٥	٤
٥	الثريَّا	١	٣
٦	السها	١	٢
٧	سهيلٌ	_	٢
٨	السماكُ ، السماكانِ	_	٢ ، ١
٩	العيُّوقُ	_	١
١٠	النسرانِ	_	١

١١	بناتُ نعشٍ	_	١
١٢	الأرنبُ	_	١
١٣	الحيَّةُ	_	١
١٤	الذئبُ	_	١
١٥	العواءُ	_	١
١٦	الفرسُ	_	١
١٧	التنّينُ	_	١
١٨	الراعي	_	١
١٩	الثعلبُ	_	١
٢٠	الدجاجةُ	_	١
٢١	الكلبُ	_	١
٢٢	ممسكُ الأعنَّةِ	_	١
٢٣	الشجاعُ	_	١
٢٤	الجبَّارُ	_	١
٢٥	السعدُ	_	١
٢٦	الغولُ	_	١
٢٧	الرامي	_	١
٢٨	السهمُ	_	١
٢٩	الدبَّانِ	_	١
٣٠	القطبِي	_	١
٣١	الإكليلُ	_	١
٣٢	القلبُ	_	١
٣٣	العناقُ	_	١
٣٤	الجاثي	_	١
٣٥	المرأةُ المسلسلةُ	_	١
٣٦	السفينةُ	_	١
٣٧	الشبَّان	_	١
٣٨	ذاتُ الكرسي	_	١
٣٩	السنبلُ	_	١
م	٣٩	٣٨	٨٦

وكَما نلاحظُ كثرةَ أعدادِ النجومِ ومرَّاتِ وجودِها بِطبيعةِ الحالِ ، وكَذلِكَ فَقدْ كانَتِ الحاضنةُ الأمُّ لِهذهِ الألفاظِ هي قصيدةُ (وصفِ المجرَّةِ) التي جعلَ مِنْها (الزهاوِي) شاشةَ عرضٍ واسعةً استعرضَ فيها جلَّ الكواكبِ والأبراجِ فضلًا عنِ النجومِ ، نذكرُ مِنْها ما يتيسَّرُ مِنْ شواهدَ شعرِيَّةٍ ، فَفي هذهِ الأبياتِ:

"عجبِي مِنْ نسرَينِ قدْ وقعَ الوا حدُ والثاني طائرٌ في الفضاءِ
وسماكَينِ رامحٍ يطعنُ اللي لَ دراكا وأعزلٍ في اللقاءِ
لهفُ نفسِي على بناتٍ حسانٍ أيُّ نعشٍ حملْنَهُ في العراءِ"[٤٣]

يبدأُ الشاعرُ ذكرَهُ لِلنجومِ بنجمَينِ معروفَينِ وهُما (النسرانِ) أحدُهُما (النسرُ الواقعُ) وسمِّيَ كَذلِكَ لِأَنَّهُ يكونُ متبوعًا بِنجمَينِ صغيرَينِ فَيظهرُ وكَأَنَّهُ نسرٌ واقعٌ ، والثاني وهوَ (النسرُ الطائرُ) والذي يظهرُ بعدَ سابقِهِ (النسرِ الواقعِ) وسمِّيَ هكذا لِأَنَّهُ يقعُ بينَ نجمَينِ فَيبدو وكَأَنَّهُ نسرٌ يطيرُ ، وقدْ صوَّرَهُما الشاعرُ تصويرًا واضحًا ، ثمّ أتبعَهُما بِذكرِ (السماكَينِ) وهُما نجمانِ لامعانِ سمِّيَا بِهذهِ التسميةِ لِارتفاعِهِما في السماءِ وأحدُهُما (رامحٌ) لِوجودِ نجمٍ قريبٍ مِنْهُ فَيبدو كَرمحٍ ، وآخر (أعزلٌ) لِعدمِ وجودِ نجمٍ بِالقربِ مِنْهُ ، وبعدَ ذلِكَ ذكرَ الشاعرُ مجموعةً نجمِيَّةً معروفةً "تُدعَى النجومُ السبعةُ في كوكبةِ (الدبِّ الأكبرِ) بِاسمِ (بناتُ نعشٍ)"[٤٤]، وهيَ مِنْ أشهرِ الأنجمِ على الإطلاقِ ولمْ تخلُ كَذلِكَ مِنْ تراثِ القصصِ في الموروثِ الشعبِي العربِي.

ونكملُ تجوالَنا في أروقةِ القصيدةِ نفسِها حتَّى نصلَ إلى هذهِ الأبياتِ حيثُ يقولُ فيها:
"أَنَّ ذاتَ الكرسيِّ بينَ الـــــدرا ريَّ لِربِّ لِلعزَّةِ القعســـــــــــاءِ
ولَقدْ أكبرَ السها في عيونِـــــــي ما لِنجمِ السها مِنَ العليـــــاءِ
أنا أهوى الشعرى العبورَ لِما قدْ جمعتْ مِنْ سنى لَها وسناءِ"(٤٥)
ويذكرُ هنا جملةً مِنَ النجومِ وهيَ تباعًا (ذاتُ الكرسيِّ) وهيَ كوكبةٌ مِنَ النجومِ يصفُها الشاعرُ بِأَنَّها تظهرُ بينَ الكواكبِ المضيئةِ وكأَنَّها سيِّدةٌ تجلسُ على كرسيِّها واثقةً ثابتةً.
ثمَّ ينتقلُ إلى نجمِ (السها) وهوَ نجمٌ ضمنَ كوكبةِ نجومِ (الدبِّ الأكبرِ) استخدمَهُ العربُ في اختبارِ قوَّةِ البصرِ كونَهُ نجمًا خافتًا لكنَّهُ رغمَ ذلِكَ يُرَى بِالعينِ المجرَّدةِ.
ويأتي الدورُ الآنَ على (الشعرى العبورِ) وهوَ أكثرُ النجومِ لمعانًا مِنْ بعدِ الشمسِ والقمرِ ، ولَهُ دلالاتٌ فلكِيَّةٌ ومناخِيَّةٌ وحتَّى أسطورِيَّةٌ ودينِيَّةٌ قبلَ الإسلامِ ، وقدْ عبَّرَ الشاعرُ عنْ حبِّهِ لِهذا النجمِ لِما فيهِ مِنْ ضياءٍ ورفعةٍ.

ج- الأبراجُ:
الأبراجُ بِكلِّ ما فيها مِنْ تشويقٍ وإثارةٍ ولعبٍ بينَ الحاضرِ واستشرافاتِ المستقبلِ ، حضرَتْ قديمًا في تراثِ الأممِ ورسمَتْ بِتكهُّناتِها خرائطَ العديدِ مِنَ الدولِ والحضاراتِ ، وهيَ بِهذا الإرثِ العميقِ كانَ لا بدَّ مِنْ أَنْ تكونَ سلَّةً مِنْ سلالِ الأدبِ والشعرِ التي يلتقطُ فيها الشاعرُ بعضَ فواكهِهِ وطيِّباتِهِ ، فقدْ وردَتْ في شعرِ (البوصيرِي) في قولِهِ:
"وتحسبُهُ قدْ جاءَ يرمي بروجَها بِخيلٍ عليها كالبروجِ يغيرُ"(٤٦)
وهذا (كثيرُ عزَّةَ) يقولُ واصفًا:
"رأيْتُ جمالَها تعلو الثنايا كأَنَّ ذرى هوادجِها البروجُ"(٤٧)
و(الزهاوِي) لا يذهبُ بعيدًا عنْ هذا السياقِ ، فقدْ احتوَتْ بعضُ قصائدِهِ على ذكرِ الأبراجِ والتملُّحِ بِها أسوةً بِباقي النجومِ والكواكبِ.

ت	الكلمةُ	ورودُها بِمعنى فلكِي	ورودُها بِمعانٍ غيرِ فلكِيَّةٍ
١	الحملُ	_	١
٢	الجوزاءُ	١	٢
٣	السرطانُ	_	١
٤	الأسدُ	_	١
٥	العذراءُ	_	١
٦	الميزانُ	_	١
٧	العقربُ	_	١
٨	القوسُ	_	١
٩	الجديُ	_	١
١٠	الدلوُ	_	١
١١	الحوتُ	_	١
م	١١	١	١٢

وقدْ وردَتْ جميعُها بِاستثناءِ برجِ (الثورِ) فلَمْ نجدُ لَهُ ذكرًا ، وفيما يلي عرضٌ لِلأبراجِ بِحسبِ تسلسلِها المعروفِ والأبياتِ التي وردَتْ فيها ، وجميعُ هذهِ الأبياتِ جاءَتْ ضمنَ القصيدةِ نفسِها (وصفِ المجرَّةِ) ، ونبدأُ مِنْ ذكرِ برجِ (الحملِ) حينَ يقولُ (الزهاوِي) عنْهُ:
"ولَقدْ باتَ راجفًا حملُ الزهـ ـرِ أمامَ التنيِّنِ خوفَ البلاءِ"(٤٨)
وهنا يصوِّرُ الشاعرُ ارتجافَ (الحملِ) مِنْ نجمِ (التنيِّنِ) رغمَ أَنَّ كليهما نارِيَّانِ قيادِيَّانِ ، ولكنْ كَما يبدو فَأَنَّ الحملَ كانَ متوتِّرًا ومرتجفًا خشيةَ الابتلاءِ بِمواجهةِ التنيِّنِ العنيدِ.
ثمَّ ينتقلُ لِموقفٍ آخر معَ (العقربِ) فيَقولُ محذِّرًا:

"ويلُ أهلِ السماءِ مِنْ عقربٍ جا ءَتْ إليهِم تدبُّ في الظلماءِ"[٤٩]
وهنا استعارةٌ جميلةٌ لِصفةِ (العقربِ) الأرضيَّةِ التي يتميَّزُ بِها كَكائنٍ يدبُّ في مسيرِهِ في الأماكنِ المظلمةِ ، وقدْ حذَّرَ الشاعرُ أهلَ السماءِ مِنْ دبيبِ (العقربِ) عليهِم في الظلامِ الدامسِ.
وفي البيتِ التالي يواصلُ (الزهاوي) قصيدَتَهُ بِأسلوبٍ قصصيٍّ مشوِّقٍ حينَ يوردُ:
"قدْ تمنَّى العيُّوقُ أَنْ يسلمَ الجد يُ مِنَ الذئبِ ناصتًا لِلعواءِ"[٥٠]
وفيهِ يتمنَّى (العيُّوقُ) وهوَ نظامُ نجومٍ متألِّقةٍ ، أَنْ ينجوَ (الجديُ) مِنَ كوكبةِ نجومِ (الذئبِ) منتبهًا لِعوائِهِ ومكرِهِ.
ويأتي الدورُ الآنَ إلى (الجوزاءِ) حيثُ يقولُ فيها في أكثرِ مِنْ موضعٍ:
"فعرفْنا مقوِّماتِ الثريَّا وعلمْنا عناصرَ الجوزاءِ"[٥١]
حيثُ يخبرُنا الشاعرُ بِأنَّهُ قدْ عرفَ مقوِّماتِ (الثريَّا) وهيَ عنقودٌ نجميٌّ يمتلكَ مقوِّماتٍ فلكيَّةً وحضاريَّةً وتراثيَّةً ، وكذلِكَ علمَ عناصرَ (الجوزاءِ) ويقصدُ بِهِ الهواءَ هنا ، وكلُّ هذا تمَّ طبعًا بواسطةِ (التلسكوبِ) الذي قرَّبَ المسافاتِ وجعلَ العالمَ مفتوحًا لِلعلماءِ.
ويخبرُنا بعدَ ذلِكَ في موضعٍ آخر ، بِأَنَّ (التوأمَينِ) وهُما (الجوزاءُ) نفسُها رجفَا عندَما تراءى لَهُما الأسدُ صاحبُ المخالِبِ التي كَمخالبِ العنقاءِ وذلِك في قولِهِ:
"رجفَ التوأمانِ لمَّا تراءى أسدٌ ذو براثنٍ عنقاءِ"[٥٢]
وهنا عودةٌ لِأسلوبِهِ التشويقِي في استعراضِ الأبراجِ وغيرِها ، وهذا الأسلوبُ ليسَ بِالمستغربِ خاصَّةً وأَنَّ القصيدةَ كانَتْ تربو على المئةِ والخمسينَ بيتًا.
وما زلْنا معَ الأبراجِ لكنْ معَ برجٍ آخر وهوَ القوسُ فَفي قولِهِ:
"هلْ أصابَ الرامي وقدْ سدَّدَ السهـ ـمَ مِنَ القوسِ منكبَ الجوزاءِ"[٥٣]
يتساءلُ الشاعرُ عنْ إصابةِ الرامي وقدْ سُدِّدَ السهمُ مِنَ القوسِ بِواسطةِ (منكبِ الجوزاءِ) وهنا ليسَ المقصودُ بِهِ برجَ (الجوزاءِ) المعروفَ وإنَّما نجمٌ عملاقٌ أحمرٌ مِنْ أشدِّ النجومِ لمعانًا.
وفي انتقالةٍ أخرى يذكرُ فيها برجَ (الميزانِ) في قولِهِ:
"ما أظنُّ الميزانَ يُوزَنُ فيهِ بعضَ ما في الحلوى مِنَ الأشياءِ"[٥٤]
ويستعيرُ هنا معنى (الميزانِ) الأصليِّ لِيبديَ شكَّهُ في أَنْ يوزنَ بِهِ شيئًا مِنَ الاشياءِ الحلوةِ ، قبلَ أَنَّ يمسكَ برجَ (الدلوِ) في البيتِ التالي:
"أيريدُ الراعيُ الصديُّ لِيروى فلَقدْ ألقى دلوَهُ في الدلاءِ"[٥٥]
فيتساءلُ عنِ الراعي الظامئِ الذي ألقى (الدلوَ) لِيرويَ ظمأَهُ.
"قدْ ترى في السماءِ بِالعينِ ليلًا سرطانًا كَمثلِهِ في الماءِ"[٥٦]
وهنا يمرُّ على (السرطانِ) فيخبرُنا بِأَنَّا نرى بِالعينِ المجرَّدةِ في السماءِ برجَ (السرطانِ) وهوَ مثلُ (السرطانِ) في الماءِ مزاوجًا بينَ التسميةِ الفلكيَّةِ والبيئةِ الحقيقيَّةِ لِلحيوانِ القشريِّ المعروفِ.
"أيُّها الحوتُ قلْ إلى أيِّ وقتٍ هكذا أنتَ سابحٌ في الفضاءِ"[٥٧]
ويخاطبُ بعدَها (الحوتَ) متسائلًا عنْ الوقتِ الذي سيقضيهِ وهوَ سابحٌ في الفضاءِ ، وهذهِ مزاوجةٌ أخرى بينَ البيئةِ الفلكيَّةِ لِلبرجِ والبيئةِ الحقيقيَّةِ وقدْ تكرَّرْتْ مرَّاتٍ عدَّة عندَ الشاعرِ.
"في السماءِ الشبَّانُ جمٌّ غفيرٌ ثمَّ ما إنْ بِها سوى عذراءِ"[٥٨]
وأخيرًا يمرُّ بِشعرِهِ على النجومِ الشابَّةِ وأنَّها غفيرةُ العددِ ولكنْ معَ ذلِكَ ما بِها إلَّا (العذراءُ) وهيَ آخرُ الأبراجِ التي ذكرَها.

ثالثًا/ الظواهرُ الفلكيَّةُ:

رغمَ امتدادِ الاهتمامِ البشريِّ بِالظواهرِ الفلكيَّةِ بِامتدادِ العصورِ الحضاريَّةِ ليسَ بِكونِها ظواهرَ فقطْ بلْ بوصفِها علمًا لَهُ أصولٌ ونظريَّاتٌ تخضعُ لِعمليات حسابيَّةٍ لا اعتباطيَّةٍ "أظهرَتْ قدرتَهُم على التنبُّؤِ وكسوفِ الشمسِ بِطريقةٍ نظريَّةٍ جبريَّةٍ ، فَهيَ جداولٌ تنبُّؤيَّةٌ رياضيَّةٌ"[٥٩]، رغمَ ذلِكَ كلِّهِ وعلى خلافِ الكثيرِ مِنَ الألفاظِ الفلكيَّةِ ، لمْ يردْ لفظا (الكسوفِ والخسوفِ) كثيرًا في قصائدِ الشعراءِ قديمًا وحديثًا ، وبِطبيعةِ الحالِ نجدُ أَنَّ (الزهاويَّ) واحدٌ مِنْهُم فلَمْ يردَا كثيرًا في شعرِهِ ، بلْ بِالتحديدْ لمْ يردْ كلٌّ مِنْهُما إلَّا مرَّةً واحدةً فقطْ.

ت	الكلمةُ	ورودُها بِمعنى فلكِي	ورودُها بِمعانٍ غيرِ فلكيَّةٍ
١	**الكسوفُ**	_	١
٢	**الخسوفُ**	_	١
م	٢	_	٢

وكَما نرى فَقدْ جمعَ (الزهاوِي) ذكرَ الظاهرتَينِ في بيتٍ واحدٍ مِنْ قصيدةِ (وصفِ المجرَّةِ) حينَ قالَ:

"لا كسوفَ ولا خسوفَ إذا لمْ يقعَ النيِّرانِ في الأفياءِ"[٦٠]

فَكلُّ واحدٍ مِنْ هذينِ النيِّرَينِ (الشمسِ والقمرِ) لا يقعُ إلَّا في الظلِّ ، وكَما هوَ معروفٌ فَإنَّ (الكسوفَ) يحدثُ عندَما يحجبُ (القمرُ) ضوءَ (الشمسِ) عنِ (الأرضِ) ، و(الخسوفُ) يحدثُ عندَما تحجبُ (الأرضُ) ضوءَ (الشمسِ) عنِ (القمرِ).

المبحثُ الثاني:

قراءةٌ في شعرِ الفلكِ عندَ (الزهاوِي):

بعدَ هذهِ الجولةِ الاستشرافِيَّةِ والنظرةِ الاستكشافِيَّةِ على ألفاظِ (الفلكِ) في شعرِ (الزهاوِي) ، وبعدَ جمعِ تلكَ الخيوطِ المرسلةِ والذوائبِ المسترسلةِ ونظمِها وضفرِها ، يمكنُ أَنْ نستخلصَ مِمَّا سبقَ جملةً مِنَ الجوانبِ والإضاءاتِ التي برقتْ مِنْ هذا المضمارِ الفلكِي ومصابيحِهِ التي أنارَتْ وأنيرَتْ في سماءِ الشاعرِ وأجوائِها:

أوَّلًا/ الجانبُ العلمِي:

لعلَّ الوجهَ العلمِي هوَ الوجهُ الأكثرُ إشراقًا في وجوهِ الشعرِ عندَ (الزهاوِي) ، فَقدْ وجدَ فيهِ مرآةً لِلكثيرِ مِنَ الملامحِ كانَ يراها والتي كانَ يريدُ أَنْ يريَها لِلمتلقِّي كذلِكَ ، فَنشأتُهُ الأولى وبواكيرُ دراستِهِ أنضجَتْ مبكِّرًا أزهارَ عقلِهِ ورياضَ فطنتِهِ ، وها هوَ يقولُ مترجمًا عنْ بداياتِ تعليمِهِ: "تعلَّمْتُ كثيرًا مِنْ علومِ الأوَّلِينَ والآخرِينَ أمَّا الثانيةُ فَولعْتُ بِها ونشرَتْ لِيَ المجلَّاتُ والصحفُ في مصرَ وبيروتَ وبغدادَ مقالاتٍ كثيرةٍ"[٦١]، فَكان شغوفًا بالعلمِ واكتسابِهِ وكانَ يملأُ ركابَهُ بِكلِّ ما يصادفُهُ أوْ يسعى إليهِ مِنْ جواهرِ العلمِ ولآلئِ المعرفةِ ، وبِاكتنازِهِ هذا لمْ يكنْ بخيلًا قطُّ ، فَقدْ كان يتحيَّنُ الفرصَ في سبيلِ نثرِ ما عندَهُ في عقولِ الآخرِينَ فقدْ "نظمَ الزهاوِي قصائدَ كاملةً تشرحُ نظرِيَّاتٍ علميَّةً أوْ تمجِّدُ الاكتشافاتِ الحديثةِ وهوَ غرضٌ لمْ يكنْ مألوفًا بِكثرةٍ في الشعرِ العربِي"[٦٢].

فَأصبحَ على هذا واحدًا مِنْ أشهرِ الشعراءِ الذينَ إذا ذُكِرَ شعراءُ العلمِ والتعليمِ ، قفزَ (الزهاوِي) متصدِّرًا القائمةَ ، لِأَنَّهُ يُعَدُّ بِحقٍّ رائدًا لِلشعرِ التعليمِي في العراقِ وهذا ما انعكسَ على كثيرٍ مِنْ زوايا شعرِهِ التي كانَ نورُ العاطفةِ فيها نورًا خافتًا لِأَنَّ الغايةَ الأساسَ هيَ تفهيميَّةٌ تعليميَّةٌ بعيدًا عنْ نعومةِ العاطفةِ وأجنحةِ الخيالِ ، وطبيعةُ الموضوعاتِ هذهِ تجبرُ الشاعرَ على المباشرةِ في طرحِ الموضوعِ ، فَهوَ ينظرُ إلى النجومِ مثلًا على إنَّها رمزٌ لِلضياءِ والسناءِ والاستهداءِ ، عطفًا على تلكَ الوشائجِ القديمةِ بينَ النجومِ والإنسانِ والتي كانَتْ رفيقًا دائمًا على مرِّ العصورِ ، كَما وتبرزُ كذلِكَ الدلالةُ الروحِيَّةُ والمعنوِيَّةُ لِتلكَ الضياءاتِ البعيدةِ والتي رغمَ ابتعادِها فَإنَّها تضفي شعورًا بِالسكينةِ والاطمئنانِ لِلإنسانِ ، إلى حدٍّ أَنْ يتَّخذَها رمزًا عباديًّا عندَ الأممِ السابقةِ ، أضفْ إلى ذلِكَ البعدَ التأملِّي والحيِّزَ الفلسفِي الذي يقودُ فيهِ التفكُّرُ والتدبُّر لِهذا الكونِ السحيقِ وأضلاعِهِ الممتدَّةِ في أروقةِ الفضاءِ ، في التقاطاتٍ كونِيَّةٍ تتلقَّفُها الحدقاتُ الإنسانِيَّةُ وتتبلورُ في تساؤلاتٍ باحثةٍ تتلاءمُ معَ توجُّهاتِ الإنسانِ عمومًا والشاعرِ خصوصًا.

ثانيًا/ الجانبُ الأدبِي:

رغمَ انخفاضِ الجودةِ الفنِّيَّةِ لِلعملِ الأدبِي في مثلِ هكذا عناوينَ عندَ أغلبِ الشعراءِ ، إلَّا أَنَّ الشعرَ يبقى شعرًا حتَّى وإنْ نالَ مِنْ جماليَّاتِهِ الموضوعُ العلمِي والمجرَّدُ مِنْ كثيرٍ مِنْ روحِيَّاتِ الشعرِ وعذوباتِهِ ، "إنَّنا نستطيعُ أَنْ نقولَ : إنَّ الزهاوِي لم يكن ذلِكَ الشاعرُ الذي طاوعَتْهُ الموهبةُ الخلَّاقةُ على التزاوجِ والانسجامِ أوْ أحكمَ الصلةَ بينَ الإطارِ والمضمونِ فَقدْ وقفَ على ربوتِهِ القريبةِ يهمُّ ولا يحلِّق ويضعُ الفكرةَ في قوالبَ غيرِ متماسكةٍ"[٦٣]، وهذا لا يعني

ابتعادُ الشاعرِ عنِ الشعرِ حرفِيًّا ، بلْ كانَ يزقُّ بعضًا مِنْ جرعِ الخيالِ اللذيذِ والصورِ الشعريَّةِ في سياقٍ محبَّبٍ وإطارٍ جميلٍ.
إنَّ توجُّهَ الشاعرِ الفكريِ واهتماماتِهِ المعرفِيَّةَ ساهمَتْ كذلِكَ في قولبةِ شعرِهِ في طرقٍ محدَّدةٍ لِأنَّهُ لا يحتاجُ لِمسحاتِ الجمالِ إذا كانَتِ الواجهةُ مصمَّمةً لِملامحَ جادَّةٍ وفكرةٍ ومعلومةٍ صرفةٍ ، ولعلَّ الأسبابَ لا تتوقَّفُ عندَ هذا الحدِّ فقطْ ، فالمرحلةُ السياسِيَّةُ المضطربةُ التي أخذَتْ كثيرًا مِنْ وقتِ وذهنِ وشعرِ شعراءِ تلكَ المدَّةِ ، لمْ تتركْ لَهُم فسحةً كبيرةً في نافذةِ العاطفةِ إلَّا قليلًا مِنْهُم و(الزهاوِي) رغمَ كونِهِ بعيدًا أساسًا عنْ هذا المضمارِ فقدْ شغلَتْهُ جدِّيَّاتُ الأمورِ عنِ الخيالِ العاطفِي ، وليسَ هذا فحسبُ بلْ كانَ لِتوجُّهِ بوصلةِ أشعارِهِ إلى الجوانبِ الاجتماعِيَّةِ قدْ أخذَ هوَ الآخرُ مِنْ عذوبةِ الجمالِ الأدبِي ، وإنْ كانَ هناكَ تلازمٌ كبيرٌ بينَ الظروفِ السياسِيَّةِ والظواهرِ الاجتماعِيَّةِ ، وهذا مردُّهُ إلى طغيانِ ما يثقلُ الكاهلَ مِنْ همومٍ سياسِيَّةٍ وأشجانٍ اجتماعِيَّةٍ.
ورغمَ هروبِ الشعراءِ أحيانًا خلفَ ذكرِ المرأةِ ووصفِ محاسنِها واستهلالِ قصائدِهِم بِذكرِ الحبيبةِ كَما درجَ الأقدمُونَ ، و(الزهاوِي) مِنْهُم فرَغمَ ذكرِهِ لِاسمِ (ليلى) إلَّا أنَّ المتتبِّعَ لِشعرِهِ سيتَّضحُ لَهُ أنَّ (ليلى) عندَ غيرِهِ قدْ تكونُ الحبيبةَ والخليلةَ في الأغلبِ "أمَّا ليلى جميلٍ فإنَّها غيرُ كلِّ ليلى وفوقَ كلِّ ليلى ، إنَّ ليلاهُ هيَ وطنُهُ ، وهوَ عندَهُ الجمالُ المتمنَّى والبهاءُ المرومُ"[٦٤].
كلُّ هذا كانَ سببًا في خفوتِ الجانبِ الإبداعِي في القصائدِ التي تحلِّقُ في أجواءِ الفلكِ ، وذلِكَ لِلأسبابِ أعلاهُ مجتمعةً أوْ منفردةً وهذا الأمرُ سائدٌ في أغلبِ القصائدِ وعندَ أغلبِ الشعراءِ الذين تناولُوا المتناولَ نفسَهُ.
ثالثًا/ الجانبُ الفلسفِي:
يكفي دليلًا على ولعِ (الزهاوِي) بِالفلسفةِ هو اللقبُ الذي أُطلِقَ عليهِ وهوَ (الفيلسوفُ) ، فبداياتُ نشأتِهِ ودراستِهِ كانَتْ مشربةً بِمثلِ هكذا مناهلَ تأتَّتْ لَهُ بِسببِ بيئتِهِ التي نشأَ بِها في كنفِ والدِهِ الشيخِ (محمد فيضي الزهاوِي) مفتي بغدادَ ، مِمَّا جعلَهُ دائمَ التفكُّرِ وكثيرَ التأمُّلِ فضلًا عنْ رغبتِهِ الشديدةِ في التعلُّمِ واكتسابِ المعرفةِ في شتَّى المجالاتِ والعلومِ ، "إنَّ هذا الانغمارَ ، بلْ هذا (الهوسَ) في الاشتغالِ بِقضايا الفلكِ والحكمةِ والفلسفةِ ، تركَ آثارًا جليةً في شعرِهِ ، إذْ باتَ يغلبُ عليهِ التأمُّلُ الفكرِي والخطراتُ الفلسفِيَّةُ"[٦٥]، وهوَ بِهذهِ المقوِّماتِ قدْ نالَ المجدَ مِنْ طرفَيهِ شاعرًا وفيلسوفًا ، فإنَّ مَنْ يملكُ أحدى خصلتَيهِ يُؤتَى مجدًا عظيمًا فكيفَ بِمَنْ نالَهُما كلتيهما ، فكانَتْ فلسفتُهُ شعرًا وكانَ شعرُهُ فلسفةً في كثيرٍ مِنَ الأحيانِ ، وهذا ما انعكسَ على أرصفةِ الشعرِ التي مرَّتْ عليها كلماتُهُ وحروفُهُ.
ولا يخفى على المتتبِّعِ ما غُرِسَ في نفسِهِ مِنْ شعرِ البداياتِ التي واكبَتْ اطِّلاعَهُ على دواوينِ الشعراءِ الكبارِ أمثالَ (المتنبِّي والبحتري والمعرِّي وأبي تمَّامٍ والرضي) ، والذينَ نهلَ مِنْ ينابيعِهِم كؤوسَ الفلسفةِ والحكمةِ القديمةِ وأردفَها بِالشعرِ الفارسِي (سعدِي وحافظٍ) والشعرِ التركِي كذلِكَ ، ناهيكَ عنْ دورِ والدِهِ الذي وإنْ كانَ شاعرًا مقلًّا إلَّا أنَّهُ كانَ متمكِّنًا مِنَ اللغةِ العربيةِ والكرديَّةِ والفارسيَّةِ والتركيَّةِ وآدابِها وعلومِها جميعًا.
وربَّما كانَ لِبيئةِ (الزهاوِي) العائليَّةِ تأثيرٌ كبيرٌ على شعرِهِ بِالتأكيدِ ، فالجوُّ العائلِي كانَ مشحونًا بينَ الأبوَينِ ما أدَّى إلى افتراقِ الطرفَينِ وبِالتالي انقسامِ العائلةِ والمشاعرِ في إثرِها ، فعاشَ شاعرُنا شعورًا صعبًا مِنَ الاغترابِ الروحِي ويبدو "أنَّ الاغترابَ الروحِي في شعرِ الزهاوِي تجلَّى في نزعاتِهِ التأمُّليَّةِ حولَ الحياةِ والموتِ وفناءِ الروحِ أوْ بقائِها ومغبَّةِ الإنسانِ في الحياةِ الدنيا والحشرِ والنشورِ"[٦٦].
وهذا الارتدادُ الفلسفِي في تضاريسِ حياةِ الشاعرِ كانَ مضمارًا واسعًا لِلعديدِ مِنَ القصائدِ التي وردَتْ فيها الألفاظُ الفلكيَّةُ لِاتِّساعِ الطرفَينِ ومدياتِهِما التفكُّريَّةِ ، وتناغمِ الفلسفةِ النظريَّةِ معَ فلسفةِ الكونِ في احتواءِ الفكرِ المتنوِّرِ الدائمِ البحثِ والتقصِّي ، فوجدَ (الزهاوِي) في الفلكِ أبوابًا مشرعةً لِإفراغِ ما بِجعبتِهِ مِنْ بضاعةٍ فلسفِيَّةٍ.

رابعًا/ الجانبُ الذاتي:
أسرجَ (الزهاوي) مهرةَ قلمِهِ وانطلقَ يجوبُ أعاليَ السماءِ قافزًا بينَ الحواجزِ الفلكيَّةِ ومطاردًا الشهبَ والنجومَ ، متغزِّلًا بالشمسِ ومرافقًا للقمرِ ، فكانَ يجدُ في تلكَ المناوراتِ اكتشافًا للفلكِ وإعادةَ اكتشافٍ لنفسِهِ المثقلةِ بالكثيرِ ، فوجدَ في تلكَ الفضاءاتِ المعتمةِ طورًا والمشرقةِ طورًا ، ترجمانًا لكثيرٍ منْ غيبيَّاتِ روحِهِ وذاتِهِ ، وهذا ديدنُ الفرادةِ والعمادةِ.
إنَّ سعةَ اطِّلاعِهِ وتراكمَ خبراتِهِ خلقتْ منْهُ شخصيَّةً معتدَّةً بنفسِها ، مزهوةً بما تملكُ منْ شجاعةٍ وثقةٍ وخيلاءَ ، حتَّى أنَّهُ يقولُ في مقدِّمةِ ديوانِهِ:
"وما زلتُ في جوٍّ منَ الفكرِ طائرًا ومنْ عادتي ألَّا أطيرَ معَ السربِ"(٦٧)
هذهِ الخصالُ أنتجتْ لهُ الكثيرَ منَ الصراعاتِ التي كانَ يأبى فيها الهزيمةَ ، ويأبى الخضوعَ والانقيادَ ، فعُرِفَ عنهُ الاستماتةَ في الدفاعِ عنْ آرائِهِ وأفكارِهِ في أيِّ زمانٍ ومكانٍ ومعَ أيٍّ كانَ ، ومنْ جملةِ اعتراضاتِهِ العديدةِ ، اعتراضُهُ على بعضِ آراءِ العلماءِ ، "خلافًا لما يراهُ أرسطو وشرَّاحُهُ منَ الإسلاميِّين ، يرى (الزهاوي) أنَّ الزمانَ ليس مقدارَ الحركةِ ، بلْ هوَ السكونُ بعينِهِ . ويعني تعاقبُ آناتِ الزمانِ في الأساسِ تعاقبَ السكناتِ واستنادًا إلى ذلكَ فإنَّ كلَّ لحظةٍ تضمُّ الزمانَ كلَّهُ"(٦٨) .
وهذا العنادُ الذي يعرفُهُ بهِ القاصي والداني ربَّما يعودُ إلى إيمانِهِ المطلقِ بأحقيَّتِهِ في الريادةِ والزيادةِ منْ كلِّ شيءٍ ، فهوَ يرى نفسَهُ أفضلَ شعراءِ العراقِ وأوَّلَ منْ كتبَ عنْ تحرُّرِ المرأةِ وأوَّلَ منْ كتبَ في الشعرِ القصصيِ ، وأوَّلَ منْ تمرَّدَ على القديمِ والموروثِ.
هذا الطبعُ الصعبُ المراسِ جعلَهُ شخصًا حسَّاسًا متمرِّدًا على كلِّ ما لا يستسيغُهُ ومواجهًا لكلِّ ما لا يرتضيهِ ، وكانَ ناقمًا كذلكَ لأنَّهُ لمْ ينلْ ما يستحقُّهُ ، بلْ كانَ يعتقدُ أنَّهُ كانَ يعاني منَ الإهمالِ وقلَّةِ التقديرِ.
وعلى ما تقدَّمَ فإنَّهُ وجدَ في الشعرِ ساحةً لتفريغِ ما يعتريهِ منْ حملٍ زائدٍ وأثقالٍ نفسيَّةٍ وأعباءٍ صحيَّةٍ ، فاختارَ منْ بعضِ موضوعاتِهِ التي طرقَها عوالمَ تحتويهِ وتستوعبُ ما يكتنفُهُ منْ احتجاجاتٍ ، فكانتِ السماءُ بوَّابةً والنجومُ مصاريعَ لفتحِ مناخاتٍ لهذا المزاجِ الملبَّدِ بغيومِ القلقِ وسحبِ الاختناقاتِ.

الخاتمةُ:
والآنَ وبعدَ هذهِ الرحلةِ المكُّوكيَّةِ التي رافقْنا بها (الزهاوي) والتي تنقَّلَ فيها بينَ النجومِ والكواكبِ في رحلةٍ شعريَّةٍ أبحرْتِ بمجذافَي العلمِ والوصفِ ، فكانَ علمًا وصفيًّا ووصفًا علميًّا عبرَ فيهِ الشاعرُ عنْ آرائِهِ بكلِّ أريحيَّةٍ ومباشرةٍ ، وكانَ يولي المعلومةَ أهمِّيَّةً قصوى فيكتبُ ما يؤمنُ بهِ وينشرُ ما يثقُ بهِ ، وعلى هذا فقدْ أثمرَ عنِ النتائجِ التاليةِ:
النتائجُ:
١- ورودُ الألفاظِ الفلكيَّةِ على اختلافِ أنواعِها في شعرِ (الزهاوي).
٢- عدمُ اكتفاءِ الشاعرِ بمعاني الألفاظِ فلكيًّا والقيامُ باستعمالِها في معانٍ آخر.
٣- أكثرُ الأغراضِ حضورًا كانَ الوصفُ.
٤- استخدامُ المنهجِ العلميِّ في طرحِ الحقائقِ.
٥- الاهتمامُ بالمعلومةِ بالدرجةِ الأساسِ حتَّى على حسابِ اللفظِ والوزنِ والصورِ الشعريَّةِ.
٦- كثرةُ اهتمامِ الشاعرِ بموضوعِ الفلكِ والدليلُ كثرةُ استخدامِهِ لألفاظِهِ.
٧- التطرُّقُ إلى استعمالاتِ هذهِ الألفاظِ للدلالةِ على العلوِّ تارةً وتارةً للضياءِ وتارةً للاهتداءِ.
٨- طرحُ الحقائقِ العلميَّةِ بأسلوبٍ مبسَّطٍ ويسيرٍ.
٩- اعتزازُ الشاعرِ بعلميَّتِهِ واعتدادُهُ بآرائِهِ الشَّخصيَّةِ.

الهوامشُ:

[1]شعر الطبيعة في الأدب العربي: الدكتور سيد نوفل: ٢٩٧-٢٩٨.
[2]في النقد الأدبي: الدكتور عبد العزيز عتيق: ٦١.
[3]ديوان الزهاوي: جميل صدقي الزهاوي: هـ.
[4]الزهاوي وثورته في الجحيم: جميل سعيد: ٣٣.
[5]الزهاوي: للدكتور ماهر حسن فهمي: ٢١٨.
[6]في النص الأدبي: دكتور سعد مصلوح: ٢٣.
[7]الزهاوي في نظر المستشرقين: عز الدين التنوخي: ٣٣.
[8]الزهاوي شاعر الحرية: أنور وجدي: ٣٣.
[9]العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: ابن رشيق القيرواني: ٢٩٤.
[10]ديوان الزهاوي: جميل صدقي الزهاوي: ١٥٦.
[11]اللزوميات: أبو العلاء المعري: ٣٣٤.
[12]ديوان الزهاوي: جميل صدقي الزهاوي: ١٣١.
[13]ديوان أبي تمام الطائي: حبيب بن أوس: ٧.
[13]ديوان الزهاوي: جميل صدقي الزهاوي: ٢١.
[14]النجوم شموس الكون: الدكتور منصور محمد حسب النبي: ١٥.
[15]ديوان الزهاوي: جميل صدقي الزهاوي: ٢٦-٢٧.
[16]المصدر نفسه:٤٤.
[17]النجوم والكواكب في شعر العصر العباسي: مرزوق بن وصل بن سالم العروي: ٢٧.
[18]ديوان الزهاوي: جميل صدقي الزهاوي: ١٥٥.
[19]المصدر نفسه: ١٤٩.
[20]المصدر نفسه: ١٤٤.
[22]الجاذبية وتعليلها: جميل صدقي الزهاوي: ٣.
[23]ديوان الزهاوي: جميل صدقي الزهاوي: ٥٠.
[24]مجلة الرسالة: أحمد حسن: ٤٤٢.
[25]ديوان الزهاوي: جميل صدقي الزهاوي.
[29]المصدر نفسه: ١٣٨.
[32]المصدر نفسه: ١٤٠.
[37]المصدر نفسه:١٤٤.
[38]النجوم في الشعر العربي القديم: يحيى عبد الأمير شامي: ٢٨.
[39]ديوان البحتري: ١١٨.
[40]ديوان عرقلة الكلبي: ٨٧.
[41]ديوان الزهاوي: جميل صدقي الزهاوي: ١٤١.
[42]المصدر نفسه: ١٤١.
[43]المصدر نفسه: ١٤١.
[44]المصدر نفسه: ١٤١.
[45]المصدر نفسه: ١٤١.
[46]المصدر نفسه: ١٤١.
[47]المصدر نفسه: ١٤١.
[48]المصدر نفسه: ١٤١.
[49]المصدر نفسه: ١٤١.
[50]شرح ديوان الفرزدق: إيليا الحاوي: ٣٣٣.
[51]ديوان ابن الرومي: ابن الرومي: ٢٤٥.
[52]ديوان الزهاوي: جميل صدقي الزهاوي: ١٣٧.
[53]دليل كوكبات النجوم: ماجد بازهرة: ٣.
[54]ديوان الزهاوي: جميل صدقي الزهاوي: ١٣٨.
[55]ديوان البوصيري: شرف الدين البوصيري: ٩٦.
[56]ديوان كثير عزة: ٦٤.
[57]ديوان الزهاوي: جميل صدقي الزهاوي: ١٣٧.
[58]المصدر نفسه: ١٣٧.

[٥٩]المصدر نفسه: ١٣٧.
[٦٠]المصدر نفسه: ١٣٧.
[٦١]المصدر نفسه: ١٣٩.
[٦٢]المصدر نفسه: ١٣٧.
[٦٣]المصدر نفسه: ١٣٨.
[٦٤]المصدر نفسه: ١٣٧.
[٦٥]المصدر نفسه: ١٣٧.
[٦٦]المصدر نفسه: ١٣٧.
[٦٧]المصدر نفسه: ١٣٧.
[٦٨]المصدر نفسه: ١٣٨.
[٦٩]موسوعة الفلك عبر التاريخ: د. خزعل الماجدي: ١٩٢.
[٧٠]ديوان الزهاوي: جميل صدقي الزهاوي: ١٤٠.
[٧١]حياتي: جميل صدقي الزهاوي: ٢٩٢.
[٧٢]الأفكار الاجتماعية والسياسية في شعر جميل صدقي الزهاوي: صادق راهي خلف الجعباوي و د.يوسف منتظري: ٣٢١.
[٧٣]اضطراب الكلم عند الزهاوي: إبراهيم الوائلي: ١٢.
[٧٤]ليلى في حدوج الشعر العربي الزهاوي نموذجًا: د. عاصم زاهي مفلح العطروز: ١٤٤.
[٧٥]الزهاوي الشاعر الفيلسوف والكاتب المفكر: عبد الرزاق الهلالي: ١٢٥.
[٧٦]الاغتراب في شعر جميل صدقي الزهاوي وناصر خسرو القبادياني: عباس يداللهي: ٣١٥.
[٧٧]ديوان الزهاوي: نزعتي في الشعر: جميل صدقي الزهاوي: أ.
[٧٨]الزهاوي ونيتشه ما بعد الإنسان والقافية: سعيد الغانمي: ٦.

المصادرُ:

١. اضطراب الكلم عند الزهاوي، إبراهيم الوائلي، مطبعة الإيمان، بغداد، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.
٢. الاغتراب في شعر جميل صدقي الزهاوي وناصر خسرو القبادياني، عباس يداللهي.
٣. الأفكار الاجتماعية والسياسية في شعر جميل صدقي الزهاوي، صادق راهي خلف الجعباوي، د. يوسف منتظري، دراسة تحليلية نقدية في ضوء المنهج الاجتماعي، مجلة الجامعة العراقية ، المجلد٧٤، العدد١٠، شباط٢٠٢٦.
٤. الجاذبية وتعليلها، جميل صدقي الزهاوي، مطبعة الآداب، مدينة السلام، أيلول١٣٢٦هـ-١٩١٠م.
٥. جميل صدقي الزهاوي بمناسبة ذكراه الأولى، أحمد حسن الزيات، مجلة الرسالة، العدد١٩٤، ١٣٥٦-١٩٣٧.
٦. حياتي، جميل صدقي الزهاوي، مجلة المجمع العلمي العربي.
٧. دليل كوكبات النجوم القبة السماوية الشمالية والجنوبية، ماجد بازهرة، تصميم مفاز بنجابي، الجمعية الفلكية، جدة، ١٤٣٠-٢٠٠٩.
٨. ديوان ابن الرومي، شرح الأستاذ أحمد حسن بسج، ج٢، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط٣، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
٩. ديوان أبي تمام الطائي، حبيب بن أوس، تفسير محي الدين الخياط.
١٠. ديوان البحتري، ج١، مطبعة هندية بالموسكي، ط١، ١٢٢٩هـ-١٩١١م.
١١. ديوان البوصيري، شرف الدين أبي عبد الله محمد بن سعيد البوصيري، تحقيق محمد سيد كيلاني، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط١، ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م.
١٢. ديوان الزهاوي، جميل صدقي الزهاوي، المطبعة العربية، مصر، ١٣٤٣هـ-١٩٢٤م.
١٣. ديوان عرقلة الكلبي، حسان بن نمير، تحقيق أحمد الجندي، دار صادر، بيروت-لبنان، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

١٤. ديوان كثير عزة، شرح وتقديم مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
١٥. الزهاوي، الدكتور ماهر حسن فهمي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، ١٩٦٥.
١٦. الزهاوي الشاعر الفيلسوف والكاتب المفكر، عبد الرزاق الهلالي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦.
١٧. الزهاوي شاعر الحرية، أنور وجدي، الدار القومية للطباعة والنشر.
١٨. الزهاوي في نظر المستشرقين، مجلة المجمع العلمي العربي، المجلد الرابع عشر، ج١، مطبعة ابن زيدون، دمشق، ١٣٥٤هـ-١٩٣٦م.
١٩. الزهاوي وثورته في الجحيم، جميل سعيد، معهد البحوث والدراسات العربية، ط١، القاهرة، ١٩٦٨.
٢٠. الزهاوي ونيتشه ما بعد الإنسان والقافية، سعيد الغانمي، نادي الأدب الحديث، العدد الأول، ٢٠٢٢.
٢١. شرح ديوان الفرزدق، إيليا الحاوي، ج١، دار الكتاب اللبناني، ط١، بيروت-لبنان، ١٩٨٣.
٢٢. شعر الطبيعة في الأدب العربي، الدكتور سيد نوفل، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٤٥.
٢٣. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ج٢، مطبعة السعادة، ط٢، مصر، ١٣٧٤-١٩٥٥.
٢٤. في النص الأدبي ، دكتور سعد مصلوح، دراسة أسلوبية إحصائية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
٢٥. في النقد الأدبي، الدكتور عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٠٧٢.
٢٦. اللزوميات، أبو العلاء المعري، تحقيق أمين عبد العزيز الخانجي، ج١، مكتبة الهلال، بيروت.
٢٧. ليلى في حدوج الشعر العربي الزهاوي نموذجًا، د. عاصم زاهي مفلح العطروز، مجلة الآداب والحضارة الإسلامية، مجلد١٢، عدد٢٥، ٢٠٢٠.
٢٨. موسوعة الفلك عبر التاريخ، د. خزعل الماجدي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن-عمان.
٢٩. النجوم شموس الكون، الدكتور منصور محمد حسب النبي، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٠.
٣٠. النجوم في الشعر العربي القديم حتى أواخر العصر الأموي، يحيى عبد الأمير شامي، أطروحة دكتوراه، إشراف الدكتور أسعد علي، ١٩٨٠.
٣١. النجوم والكواكب في شعر العصر العباسي، مرزوق بن وصل بن سالم العروي، رسالة ماجستير، إشراف الدكتور محمد بن هادي المباركي، دراسة موضوعية فنية، ١٤٢٣هـ.